nidaalwatan.com

نداء الوطن

السبت 9 آب 2025 | العدد 1643 | السنة السابعة | 16 صفحة | السعر 200000 ل.ل.

بعلبك توّجت مهرجانها بـ «حقبات» هبة طوجي وأسامة الرحباني | 14

جعجع يُهدّئ ورعد يُهدّد الحكومة واثقة الخطوات وتراقب الشارع | 2

تشكيك أميركي باستعادة «الحزب» لقدارته | 2

جوزاف ونواف... شجاعة استرداد الدولة | 3

■ العالم | 11

سباق محموم بين ضمّ الضفة الغربية والاعتراف بدولة فلسطين

■ تحت المجهر | 6-7

ملف المراقبين الجويين إلى الحلحلة: هل تكفي إعادة إحياء «مركز التدريب»؟

أسرار

- رُصدت اتصالات من وزراء ثنائي «حزب الله» وحركة «أمل» ببعض الدوائر في السراي الحكومي، ما اعتُبر محاولة لإيصال رسالة أن سقف التصعيد قد بلغ مداه، وأن العودة إلى طاولة مجلس الوزراء حتمية.
- طالبت جهات سياسية بتنبيه «حزب الله» وإعلامه بعد الحملات التي تشن على السعودية بطريقة مباشرة وغير مباشرة ما يشكل انتهاكًا لالتزام لبنان بحسن العلاقات مع الدول العربية وما سيترك ذلك من انعكاسات اقتصادية سلبية.
- أبدى سكان منطقة جونيه والمعاملتين ارتياحهم للإجراءات التي اتخذتها القوى الأمنية وأدت إلى توقيف العشرات من تجار المخدرات وشبكات ترويج الأعمال المخلّة بالآداب.

جعجع يُهدّئ ورعد يُهدّد

الحكومة واثقة الخطوات وتراقب الشارع

حظيت قرارات مجلس الوزراء في جلستي الثلاثاء والخميس الماضيين بترحيب عربي ودولي، ما يعيد لبنان إلى دائرة الاهتمام الخارجي ويطلق مرحلة البناء على هذه القرارات كي يتلقى لبنان الدعم اللازم في مسيرة إعادة الإعمار وتعزيز قدرات الدولة لبسط سيادتها على كامل أراضيها. وصدرت تباعًا مواقف مؤيدة لهذه القرارات، منها ما هو عربي، من مجلس التعاون الخليجي ومن الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، ومنها ما هو دولي، حيث رحبت وزارة الخارجية الفرنسية بـ «القرار التاريخي والجريء» الذي اتخذته الحكومة اللبنانية.

كما تلقى وزير الخارجية والمغتربين يوسف رجي، اتصالًا من وزير خارجية إسبانيا خوسيه مانويل ألباريس، هنأ خلاله الحكومة على قراراها القاضي بحصر السلاح وبسط سلطة الدولة. بدوره، وصف السفير البريطاني في لبنان، هاميش كويل، القرار بالخطوة التاريخية على طريق تعزيز سيادة لبنان.

برّاك يعود

وفي سياق متصل، علمت «نداء الوطن» من مصادر رسمية أن زيارة المبعوث الأميركي توم برّاك، قد تتأخر إلى النصف الثاني من الشهر الحالي، وحسب المعلومات، تبلغت الدوائر الرسمية تأجيل الزيارة 10 أيام على أن تكون يومي 18 و19 آب الجاري. وقد أرسلت واشنطن إشارات رضى إلى رئيس الجمهورية وإلى الحكومة عن القرارات التي اتخذت والتي تضع لبنان على السكة الصحيحة.

بدوره، أشاد عضو الكونغرس داريل عيسى الذي زار أمس رئيس الحكومة نواف سلام بالقرارات الحكومية وقال: «هذا يوم جديد للبنان، ونحن نتحدث عن ولادة جديدة للبنان وعن الإعمار وإعادة الإعمار أكان في الجنوب أو في كل لبنان». وتوقع بأن يكون «تسليم السلاح طوعيًا، وأن الجيش اللبناني سيقوم بما هو مطلوب منه في نهاية آب».

الدعم الدولي

سألت أوساط سياسية بارزة عبر «نداء الوطن»: متى سيترجم المجتمع الدولي دعمه للبنان تعزيزًا لقرارات الدولة اللبنانية؟ هل سيترجم الدعم بعد تنفيذ قرارات الحكومة أم بدءًا من الآن؟ وهل ستمضي الدولة قدمًا في قراراتها؟ ماذا سيفعل «حزب الله»، إذ ليس واضحًا ما إذا كان سيعلن نهاية مشروعه المسلح؟ فهل سيكتفي بهذا القدر من الردود التي صدرت عنه، والتي يثبت أنه لم يفعل شيئًا؟ وقالت الأوساط: «في أي حال، يشهد لبنان حاليًا مسارًا دوليًا ودولتيًا لبنانيًا «طاحشًا»، ويمضي من دون إبطاء».

الاستنفار الأمني

في موازاة ذلك، أوضحت مصادر أمنية لـ «نداء الوطن»، أن حجم الاستنفار الأمني لا يزال مرتفعًا، إذ إن القرار واضح في حفظ حرية التظاهر والاعتراض، لكن من دون التعدي على الأملاك العامة والخاصة. وأشارت إلى أن الإجراءات ما زالت مشددة خصوصًا في الأماكن الحساسة والتي تشكل خطوط تماس تاريخية أو مناطق ممكن أن يؤدي أي احتكاك إلى إشعال فتنة.

وأكدت على إبقاء الطرق مفتوحة وخصوصًا الرئيسية وطريق المطار، مشيرة إلى أن الوعي الداخلي هو أساسي وهناك تجاوب من المواطنين نظرًا لحجم المخاطر.

إلى ذلك، أشارت مصادر متابعة لـ «نداء الوطن» إلى أن يوم أمس شهد اتصالات مكثفة من أجل تطويق ذيول جلسة الحكومة الأخيرة، وسط تأكيد أن لا تراجع عن المقررات، في حين توحي أجواء بري بالتهدئة ومحاولة معالجة الأمور، وسط تشديد مستمر على حضور وزراء «الثنائي الشيعي» الجلسات الحكومية المقبلة.

جر لبنان لمصالحة إسرائيل

في مقابل هذه العلامات المشجعة، انقسم المشهد التلفزيوني ليل أمس على لغة هادئة واستيعابية لرئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع مقابل لغة انتحارية حملت تهديدات مبطنة للحكومة وللجيش اللبناني. فرئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد وصف القرار الذي اتخذته الحكومة اللبنانية بشأن سحب السلاح بأنه «قرار مرتجل وغير سيادي، فُرض بفعل الإملاءات الخارجية». وهاجم رئيس الحكومة نواف سلام ووزير الخارجية يوسف رجي داعيًا الحكومة إلى تحمل «تبعات القرار». أضاف «إن تسليم السلاح انتحار ونحن لا ننوي الانتحار والمطلوب هو جر لبنان لمصالحة إسرائيل والانقلاب على الطائف... كما يجب أن لا يصبح الجيش طرفًا وقيادة الجيش منتبّهة لهذه المسألة». وتابع: «ولو مات الرئيس نبيه بري سننتخبه رئيسًا للمجلس».

جعجع: الحرب ليست على الأبواب

في المقابل، أشار رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، في مقابلة تلفزيونية إلى أنه لا يتفق مع مقولة أن اللبنانيين ينتظرون آخر آب لمعرفة كيف سيُطبَّق قرار الحكومة بحصر السلاح بيد الدولة، وقال: «أعتبر أن القرار قد اتُّخذ. والقرار عندما يُتخذ، يظن البعض وكأن هناك حربًا على الأبواب، وهذا غير صحيح. أنا أتحدث هنا عن تنفيذ القرار، وهو لا يحتاج إلى حرب ولا إلى شيء من هذا القبيل».

واعتبر جعجع، أن مجلس الوزراء، كونه السلطة العليا في البلاد، حسم هذا الملف بإقراره يوم الثلثاء وإعادة التأكيد عليه يوم الخميس، مشيراً إلى أن مجرد إعلان الدولة عدم شرعية أي تنظيم مسلح أو أمني خارج سلطتها، ووقف تقديم أي خدمات أو تسهيلات له، كفيل بإنهاء الظاهرة.

وأوضح جعجع، أن إحالة الملف على الجيش لا تعني رمي كرة النار في حضنه، لأن من حمل كرة النار هما رئيس الجمهوريّة ورئيس الحكومة، وجل ما في المسألة هو إعداد خطة تنفيذية تبدأ بوقف التسهيلات والخدمات لـ «حزب الله»، والتعاطي أمنياً مع عناصره وأجهزته الأمنية كما يتم التعاطي من قبل أجهزة المخابرات مع اللبنانيين كافة على حد سواء، وصولاً إلى مصادرة السلاح تدريجياً. ورفض منطق المواجهة مع الطائفة الشيعية، مؤكداً أن الخلاف مع «الحزب» أيديولوجي ومرتبط بسلاحه، أما الشيعة فيمثلون مكوّنًا عزيزًا وأساسيًا من النسيج اللبناني.

إسرائيل تغتال إعلاميًا

أمنيًا، استهدف الطيران المسيّر الإسرائيلي أمس سيارة رابيد على أوتوستراد صيدا - صور بالقرب من جامعة «فينيسيا»، وأدت الغارة إلى مقتل الإعلامي والمراسل والمصور ومدير موقع «هوانا لبنان» محمد شحادة.

وعلى خط التجييش واصل «حزب الله» مساء تسيير مسيرات احتجاجية على مقررات الحكومة وذلك في الغازية والنبطية جنوبًا وفي الهرمل بقاعًا.

تشكيك أميركي باستعادة «الحزب» لقدارته

واشنطن - أمل شموني

يخوض لبنان غمار مشهد سياسي وعسكري معقد يُتَرجم بالضغط الأميركي والدولي المكثف على استراتيجية الحكومة اللبنانية لبسط سيادة الدولة على كامل البلاد ونزع سلاح «حزب الله» وغيره. وقد عكس الإنذار الأميركي الأخير الموجّه للمسؤولين اللبنانيين لحظةً محوريةً في تاريخ لبنان. فقد قدّمت الإدارة الأميركية من خلال المبعوث الرئاسي الأميركي توم برّاك خطةً شاملةً تتضمن نزع سلاح «حزب الله» وتطبيق الإصلاحات المالية اللازمة، مع جدول زمني واضح. وأكد برّاك حرص الرئيس الأميركي دونالد ترامب واستعداد إدارته لمساعدة لبنان على بناء مستقبل تنمية وسلام. وقال: «في إرهابيي «حزب الله»، مشيرًا إلى «القرار التاريخي والجريء والصحيح ببدء التنفيذ الكامل لاتفاقية وقف الأعمال العدائية المُبرمة في تشرين الثاني 2024، وقرار مجلس الأمن الدولي رقم 1701، واتفاق الطائف». كما قال: «أتاح الرئيس (عون) ورئيس الوزراء الجديدان أول فرصة حقيقية منذ عقود لشراكة أكثر إنتاجية مع الولايات المتحدة»، لافتًا إلى أن قرارات مجلس الوزراء الأخيرة تُطبّق أخيراً حول «أمة واحدة، جيش واحد» في لبنان.

ووفقًا لهذه الخطة، من المتوقع أن يلتزم لبنان بنزع سلاح «حزب الله» بحلول 31 كانون الأول، وبدء العملية في غضون 60 يومًا، وإتمامها في غضون 120 يومًا. وفي واشنطن بدا الخبراء والدبلوماسيون منقسمين حول إمكانية تطبيق هذا «المقترح الطموح» الذي يهدف لمعالجة «إشكالات مزمنة متعلقة بالفصائل المسلحة العاملة داخل حدودها».

ويؤكد مصدر دبلوماسي مقرب من وزارة الخارجية الأميركية أن نجاح لبنان في تنفيذ هذه الإجراءات يتوقف على عاملَين محوريين: ضمان أمن إسرائيل، وتمكين الجيش اللبناني من تولي دور القوة العسكرية الشرعية الوحيدة في البلاد. ويؤكد المصدر أن تحقيق هذا التوازن يتطلب الالتزام الصارم بالمراحل المحددة، وعلى لبنان أن يُحوّل الالتزامات إلى نتائج ملموسة بشكل حاسم. وهو ما أكده وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو بقوله: «هدفنا في لبنان هو دولة لبنانية قوية قادرة على مواجهة «حزب الله» ونزع سلاحه».

ويشير الخبراء إلى أن «حزب الله»، إلى جانب الفصيل الشيعي في الحكومة، يعارض بشدة مبادرات نزع السلاح. وتُعتبر مقاومته جزءًا من موقف أوسع نطاقًا ضد التدخلات الأميركية، معتبرًا نزع السلاح استسلامًا للقوى الأجنبية، وهي وجهة نظر قد تزيد من تصعيد التوترات.

وعلى الرغم من هذه المعارضة، من الواضح أن المجتمع الدولي، وخاصة الولايات المتحدة، قد ربط أي تعاون ودعم عسكري أو اقتصادي بعملية نزع السلاح. وتسعى هذه الاستراتيجية إلى تعزيز الجيش اللبناني مع تقويض سلطة الجماعات المسلحة غير الحكومية. وقد أشار خبير استراتيجي عسكري إلى أن ربط انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان بالسيطرة الفعلية من الجيش اللبناني يمثل إعادة هيكلة مهمة للمشهد الأمني اللبناني. ولا تهدف هذه الاستراتيجية إلى تمكين الجيش فحسب، بل تهدف أيضًا إلى إعادة تشكيل الديناميكيات السياسية بما يخدم حكومة مركزية قادرة على تحدي نفوذ «حزب الله».

ويعتقد بعض المحللين أن نهج إدارة ترامب الحازم تجاه نزع السلاح يتعارض مع «وجهات النظر الأكثر براغماتية للمسؤولين اللبنانيين»، الذين يميلون إلى تفضيل المفاوضات والتكامل التدريجي. وقد أدى هذا التباين إلى فجوة واضحة بين توقعات الولايات المتحدة والواقع على الأرض في لبنان.

علاوة على ذلك، يُعرب المسؤولون الأميركيون عن حذرهم إزاء التحديات الاقتصادية المرتبطة بهذه الخطة، إذ يعتمد الدعم الاقتصادي الهادف إلى إعادة الإعمار بعد الحرب اعتمادًا كبيرًا على التزام لبنان بمقترح نزع السلاح. وأشار دبلوماسي أميركي إلى أن ربط المساعدات المالية بنزع السلاح يعكس استراتيجية الترغيب والترهيب، إلا أن الفشل المحتمل في الوفاء بهذه الوعود قد يؤدي إلى تفاقم الانقسامات الداخلية.

في حين يواجه لبنان هذا الوضع المتطور، يراقب الخبراء عن كثب توازن القوى وتداعياته على الاستقرار الإقليمي. ويتوقعون أن تكون الأسابيع والأشهر المقبلة حاسمة بالنسبة للبنان في مواجهة هذه التحديات الملحة أو مواجهة خطر الانزلاق إلى صراع أوسع بين الجماعات المسلحة وسلطة الدولة.

وما يزيد الأمور تعقيدًا، أن تقييمات الاستخبارات الأميركية الأخيرة تشير إلى أن «حزب الله» يسعى إلى إعادة هيكلة قيادته. ومع ذلك، لا تزال الشكوك قائمة حول قدرة «الحزب» على استعادة قوته العملياتية إلى مستويات ما قبل الحرب، لا سيما في ضوء الخسائر الكبيرة والتدقيق المكثف من جانب السلطات اللبنانية والقوات الدولية. فقد أفادت مصادر عسكرية أميركية أن قيادة «حزب الله» شهدت نسبة إصابات بلغت 45 % بين صفوفها القيادية. ويسلط معهد دراسات الحرب في واشنطن الضوء على الصعوبات التي يفرضها فقدان القادة المخضرمين، ما يجعل استبدالهم بمقاتلين عديمي الخبرة أمرًا صعبًا، إن لم يكن مستحيلًا، ما يعيق قدرة «حزب الله» العملياتية بشكل كبير. إضافةً إلى ذلك، تواجه جهود «حزب الله» في إعادة إمداده بالأسلحة تدهورًا بسبب «فقدان طرق التهريب الحيوية وتدمير المخزونات»، ما يعيق الدعم الإيراني. وتُقيّد هذه الديناميكيات الإقليمية المتغيرة قدرة إيران على توريد الأسلحة إلى لبنان بشدة.

جوزاف ونواف... شجاعة استرداد الدولة

يشكّل رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون ورئيس الحكومة نوّاف سلام ثنائيًا متناغمًا وناجحًا في إدارة الجمهورية وفي التصدّي للمشكلات التي يواجهها العهد والتي ورثها من عهد رئيس الجمهورية السابق ميشال عون والعهود التي أدار فيها «حزب الله» دفة الحكم معتقدًا أنّه سيطر بشكل نهائي على قرار الدولة، من خلال السيطرة على الحكومات ورؤسائها. بعد جلستي الحكومة في 5 و7 آب وقرار حصر السلاح بيد الدولة، يمكن القول إن عهدًا جديدًا بدأ للبنان على أنقاض العهود التي تحكّم بها «حزب الله»، ويمكن ملاحظة الفرق الذي أحدثه اختيار سلام رئيسًا للحكومة في هذه المرحلة، وربما في المراحل الآتية.

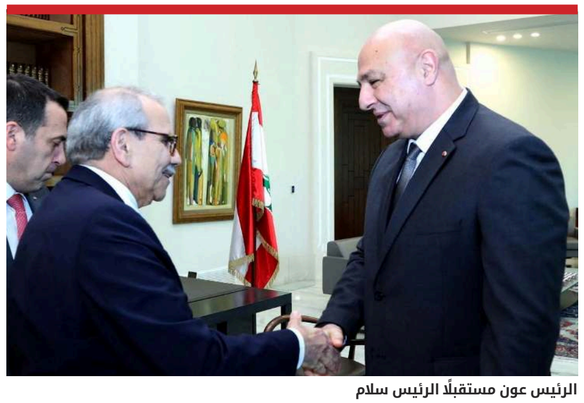

الرئيس عون مستقبلًا الرئيس سلام

نجم الهاشم

فشلت محاولات «الحزب» في التخفيف من حدة التناغم بين عون وسلام. وفشل الحزب في التحريض على سلام من خلال اتهامه بأنه يتنازل عن صلاحيات رئيس الحكومة. كل حملات «الحزب» ارتدّت عليه سلبًا وصولًا إلى قرارات الحكومة بحصرية السلاح وتكليف الجيش بالتنفيذ. كان يكفي أن يتّصل مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان بالرئيس نوّاف سلام ليهنّئه بقرار حصر السلاح بيد الدولة اللبنانية، بعد جلسة الثلاثاء 5 آب، لكي يكرّس موقعه ويردّ عنه الاتهامات، ويحصّن دوره في السراي الحكومي في هذا العهد.

لا تتعلّق المسألة بورقة السفير الأميركي توم برّاك. ولا يمكن رفضها بالمطلق لأنها فقط ورقته على رغم أنها تحتوي خريطة طريق لتنفيذ اتفاق وقف النار في 27 تشرين الثاني الماضي. الأساس يعود إلى هذا الاتفاق الذي وافق عليه «الحزب» ووقّعته حكومة الرئيس نجيب ميقاتي بالتعاون والتنسيق التامين مع رئيس مجلس النواب نبيه بري بعد إلحاح «الحزب» على وقف الحرب ضدّه بعدما أدرك أنّ نتائجها إذا استمرّت ستكون كارثية عليه.

مسؤولية «الحزب» لا مسؤولية الحكومة

ما يقوم به الحكم والحكومة اليوم، وبالتعاون والتنسيق أيضًا مع الرئيس بري، هو محاولة محو أخطاء استراتيجيات «حزب الله» الكارثية على لبنان وعلى الدولة والطائفة الشيعية تحديدًا، ومحاولة إنقاذ ما يمكن إنقاذه من أجل استعادة القرار السياسي والأمني، واستعادة الجمهورية وبسط سيادة الدولة على كامل الأراضي اللبنانية. هذا ما وافق عليه «الحزب» في قرار وقف النار. فلماذا يريد أن يحمّل المسؤولية للحكم والحكومة؟ ولماذا يكفّر كل من يقف معهما؟ ورقة برّاك ليست إلا خريطة طريق لتطبيق ما وافق عليه «الحزب» وبالتالي هذه مسؤولية «الحزب» وليست مسؤولية الحكومة.

نوّاف بك سلام وجوزاف عون معًا، يعملان على وضع خريطة طريق للعودة من جهنم، ومعهما كل مكوّنات البلد باستثناء «حزب الله» الذي لم يصل بعد إلى حد القبول بالواقع الجديد وبالتخلّي عن سلاحه على رغم أنّ قرار وقف النار ينصّ على هذا الأمر، وأنّ اتفاق الطائف نصّ عليه أيضًا. إذا كان الحزب استفاد من دعم النظام السوري السابق لكي يتسيّد معه على القرار اللبناني، فلا يمكن بعد سقوط هذا النظام أن يبقى متسيّدًا. راهن «الحزب» على أنّه يستطيع من خلال استمرار تمسّكه بسلاحه أن يستمرّ بالسيطرة على قرار الدولة. ولكنّه كان مخطئًا ولم يحسب جيدًا حساب المواجهة مع الرئيس نوّاف سلام ومع عهد جوزاف عون.

رهانات «الحزب» الساقطة

أثبتت الوقائع المتلاحقة أن هتافات «نوّاف سلام هيهوني» التي أطلقتها جماهير «الحزب» لم تكن مجرّد هتاف اعتدر عنه «الحزب»، بل تهديدًا مباشرًا له من خلال استدراك ما يمكن أن يتّخذه من قرارات متعلّقة بسلاح «الحزب». ولذلك أتت الحملات المتلاحقة عليه في هذا السياق ووصلت إلى حد التجريح الشخصي والإهانات والتعرّض لكرامته. ولكن كل رهانات «الحزب» سقطت. وبقي نواف سلام صامدًا معطيًا لرئاسة الحكومة وللحكومة الدور الذي يجب أن تقوم به ومطهّرًا صلابة فأجاب الذين حاولوا تهديده، وتذكيره بمصير الرئيس رفيق الحريري من خلال التذكير المتكرر بقطع الأيدي التي تمتد إلى سلاح «الحزب».

بين المناكفة وتلبية رغبات «حزب الله» اختار «نوّاف بك» أن يكون رجل دولة بامتياز

راهن الحزب على تخويف الرئيس سلام ولكن بدل أن يخاف خوّف من هدّدوه.

راهن «الحزب» على تفهّم رئيس الجمهورية لرفضه تسليم سلاحه. بينما الرئيس كان يراهن على تفهّم «الحزب» لخطورة المرحلة. كان يريد أن يسلّفوه موقفًا لكي يسلّفهم. ولكن عندما دقّت الساعة اتّخذ القرار. راهن «الحزب» على تخويف رئيس الجمهورية ولكنّه لم يخف بل أقدم.

وراهن «الحزب» على أن يسحب الرئيس عون ملف حصرية السلاح من جدول الأعمال أو أن يرفع الجلسة يوم الثلاثاء 5 آب أو في جلسة 7 آب ولكنه لم يفعل.

راهن على تخويف الوزراء الشيعة والآخرين. ولكن الوزراء الشيعة لم يتسقيلوا والآخرين أصروا على اتخاذ القرار.

راهن على خلاف عون وسلام من باب اتهام سلام بأنّه تنازل عن صلاحيات رئيس الحكومة وحاول عبثًا تحريض السنة عليه ولكنّه فشل.

راهن على تحذير الجيش من الانقسام في حال أراد تطبيق مقررات مجلس الوزراء، ولكنّه رهان خاسر.

راهن على التحركات الشعبية الرافضة لنزع سلاحه، ولكنّها تحركات محصورة في مناطق بيئته.

راهن على حلفائه السابقين وجال عليهم. فوجد أنّهم ما عادوا حلفاء ويطالبونه بتسليم سلاحه.

راهن على 7 أيار جديد ولكن 7 آب 2025 محا آثار ذلك اليوم من العام 2008.

لا يعترف بوجود الدولة

في الأساس لم يعترف «حزب الله» منذ انطلاقته عام 1982 بوجود دولة وجيش. وهو يعرف أن استمرار وجوده يكون على أنقاض الدولة والجيش. ولذلك يرفض عودة القرار إلى الدولة واستعادة دور الجيش. خطاب المرجعيات الشيعية الدينية انضوى تحت سقف خطاب «الحزب» لأنّه يعمل على ربط مصيره ومصير سلاحه بمصير الشيعة في لبنان بينما قراره مرتبط بإيران.

لم تكن مسألة عابرة أن يتحدّث أمين عام «الحزب» الشيخ نعيم قاسم في الوقت نفسه الذي كانت تجتمع فيه الحكومة لاتخاذ القرار في موضوع سلاح «الحزب» وفي مناسبة مرور أربعين يومًا على اغتيال إسرائيل اللواء محمد سعيد أيزدي في فيلق القدس في 22 حزيران كاشفًا عن أنّه وصل إلى لبنان بعد يومين من اغتيال السيد حسن نصرالله للإشراف على عمل «الحزب» الذي كان يحتاج إلى قيادة. سبق لقاسم أن وجّه رسائل تهديدية عديدة في كل إطلالاته إلى الرئيسين سلام وعون ولكن كل هذه التهديدات عبرت وكأنّها لم تكن.

بعد الجلستين صدرت مواقف من «الحزب» تقول إن الحكم والحكومة يعتبران أن الطائفة الشيعية غير موجودة وذلك لأنّهما اتخذا القرارات بحصرية السلاح وبالموافقة على ورقة توم برّاك على رغم انسحاب وزراء «الثنائي» من الجلستين. ولكن في الواقع العكس هو الصحيح. فـ «الحزب» يتصرّف وكأنّه لا يعترف بوجود الطوائف الأخرى ولا يريد أن يفهم أن ثمة تطورات كبيرة حصلت في المنطقة وتنعكس حكمًا عليه وعلى لبنان.

تجربة سلام وما لا يريده «حزب الله»

أخذ «الحزب» على الرئيس سلام أنه دقّ بقلمه على الطاولة وأعلن «دقّت ساعة الحقيقة». كانت هذه إشارة من سلام إلى أنّ تجربته في الحكم لا تشبه تجارب كثيرة سابقة طبّق فيها رؤساء حكومات سابقون ما يريده «حزب الله». سواء برغبة منهم أو تحت التهديد. فالمسألة ليست مسألة مناكفة مع رئيس الجمهورية من أجل القول إنه موجود ويستخدم صلاحياته. فهو يدرك منذ وصل إلى رئاسة الحكومة ودخل السراي أنّه يريد أن يثبت أنّه صاحب تجربة جديدة إنقاذية تقوم على التعاون مع رئيس الجمهورية وفق ما يقتضيه الدستور، وأنّه بحكم موقعه القانوني وخبرته الدولية لا يحتاج إلى من يُعلّمه كيف يمارس صلاحياته وكيف يطبّق الدستور.

بين المناكفة وتلبية رغبات «حزب الله» اختار «نوّاف بك» أن يكون رجل دولة بامتياز، ورجل القرارات الصعبة التي لا يمكن التردّد أمامها. هي بداية طريق محفوفة بالمخاطر ولكنّها تستحقّ المجازفة. وهذا ما يفعله سلام.

جو رحال

واشنطن تحكم قبضتها الناعمة: لا انسحاب... ولا تورّط

أعادت الحرب الإسرائيلية على غزة تشكيل قواعد الاشتباك الاستراتيجي في الشرق الأوسط، ودفعت الولايات المتحدة إلى إعادة النظر في استراتيجيتها التي سادت منذ عهد باراك أوباما، والمبنية على مبدأ «الانكفاء الذكي» و«التوازن من الخارج». وبينما كانت واشنطن تتجه لتقليص حضورها العسكري والانصراف نحو شرق آسيا وأوكرانيا، فرضت تطورات غزة واقعًا مغايرًا: العودة إلى المنطقة، ولكن بشروط جديدة.

لم تكن العودة خيارًا حرًّا، بل استجابة قسرية لانكشاف محدودية السياسة الأميركية القائمة على «القيادة من الخلف»، التي قامت على تمكين الحلفاء المحليين من إدارة التوازنات. لكن اندلاع الحرب، وعجز الحلفاء الإقليميين عن ضبط الفوضى، أثبتا أن لا بديل عن الدور الأميركي المباشر، ولو بشكل انتقائي ومحسوب.

واشنطن عادت بثقلها السياسي والعسكري واللوجستي، أولًا عبر إدارة بايدن، ثم من خلال إدارة ترامب التي لم تكتف بالدعم لإسرائيل، بل ذهبت نحو مواجهة مباشرة مع إيران، في سابقة تخطّت سياسات الإدارات السابقة. وفي خلفية هذا الانخراط، بدا جليًا أن إسرائيل لم تكن تسعى فقط للرد على عملية حماس، بل لتحفيز تدخل أميركي أشمل، يعيد رسم المشهد الإقليمي ويمنع تمدد طهران في فراغ متزايد.

بموازاة ذلك، تصدّعت التحالفات التقليدية لواشنطن. دول الخليج حافظت على استقلالية متزايدة، رفضت الاصطفاف مع العقوبات الغربية على روسيا، وعززت علاقاتها مع الصين التي رعت اتفاقًا تاريخيًا بين الرياض وطهران في آذار 2023. هذا الواقع أكّد أن واشنطن لم تعد تحتكر التأثير في المنطقة، لكنها لا تزال القوة الوحيدة القادرة على التحرك الحاسم.

على المستوى الداخلي، واجهت واشنطن ضغطًا غير مسبوق من الرأي العام، خصوصًا بين الشباب واليسار التقدمي، احتجاجًا على الدعم غير المشروط لإسرائيل. الاحتجاجات الجامعية، وانتقادات أعضاء في الكونغرس، ومذكرات التوقيف الدولية بحق قادة إسرائيليين، كشفت هشاشة الخطاب الأميركي حول «حقوق الإنسان» و«المعايير المزدوجة»، ووضعت الإدارة أمام تحدٍ أخلاقي واستراتيجي معقّد.

أما الصين وروسيا، فقد ظهرتا كقوى عاجزة عن فرض التهدئة أو لعب دور فعّال، ما منح واشنطن فرصة لاستعادة موقعها كقوة محورية لا غنى عنها، وإن من بوابة الضرورة لا الرغبة.

في المحصّلة، لم تعد واشنطن قادرة على الغياب الكامل، لكنها غير مستعدة للغرق مجددًا. لذلك تتجه اليوم نحو استراتيجية هجينة تقوم على «الانخراط الانتقائي» و«الردع المرن»: تدخلات محسوبة، تحالفات وظيفية، قيادة من الأمام، لا من الظل.

هذا التحوّل لن يكون بلا تأثير على ملفات المنطقة. في لبنان مثلًا، قد يتحوّل الانخراط الأميركي إلى ورقة ضغط إضافية على «حزب الله»، أو إلى حافز لاستعادة التوازن السياسي في ظل انسداد الأفق الداخلي. وفي سوريا والعراق واليمن، ستكون واشنطن أمام اختبار مستمر: هل تواصل الإمساك بخيوط التهدئة، أم تعود إلى لعبة النفوذ الخشن؟

الشرق الأوسط اليوم ليس كما عرفته واشنطن في مطلع القرن. القوى تغيرت، المزاج الشعبي تحوّل، والشرعيات اهتزت. وما تسعى إليه الولايات المتحدة ليس قيادة شاملة، بل إدارة متوازنة لفوضى بلا منتصرين.

سناء الجاك

الحزب الإلهي والتيار الباسيلي والودّ الجهنمي

أغفل «حزب الله»، أن جلستي مجلس الوزراء الأخيرتين، كانتا في قصر بعبدا، أي أن رئيس الجمهورية جوزاف عون حضر فترأس، ومع ذلك لا بأس باللعب على تناقضات لا وجود لها بالادعاء أن عون «على سلامته»، وأنه أكثر وطنية من رئيس الحكومة تمام سلام، وكأن ما صدر عن الحكومة هو صنيعة «الخائن» سلام وحده.

والرد على هذه الخيانة العظمى تولاه «فيلق الدراجات النارية»، فخرج الشباب إلى الشوارع هاتفين «شيعة.. شيعة»، تمامًا كما فعلوا بعد 19 تشرين الأول عام 2019، لتخويف اللبنانيين الذين نزلوا إلى الساحات ضد منظومة الفساد المحمية بالسلاح، وضد زعمائها «كلهم يعني كلهم».

والواضح أن «الحزب» الذي لم يعد يملك إلا مثل هذا الفيلق، بالإضافة إلى «كتيبة الأهالي»، يواصل التلصص من استحقاق تسليم سلاحه للدولة والتحول إلى حزب سياسي كغيره من الأحزاب والقوى اللبنانية، وفق ما ارتضى في تشرين الثاني الماضي بعد هزيمته الموصوفة، وبوساطة ورعاية وإشراف من الأميركيين، وذلك قبل انتخاب جوزاف عون رئيسًا وقبل تكليف نواف سلام تأليف حكومته الحالية التي أعطاها الثقة، مرتين، وليس مرة واحدة.

ولكن «الحزب»، وكعادته، يوافق ثم يرتد، ويتمسك بسلاح لم يعد ينفعه، فقط لتحصيل مكاسب في السلطة، ويتحجج بأن الدولة لم تحم أهل الجنوب من الاعتداءات الإسرائيلية، ويتجاهل أنه وبفضل حرب الإسناد، استدعى الاحتلال الذي أوجد حزامًا محروقًا من الأراضي اللبنانية ومنع عودة الأهالي إلى قراهم. وهو اليوم يحتل نقاطًا خمسًا قابلة للتمدد.

ولا عجب أن يلاقي التيار الباسيلي حليفه اللدود. فالصهر العزيز، الذي أفلس ولم يعد لديه إلا الرهان على عودة الفوضى وإضعاف الدولة ومؤسساتها، تلقف «الحدث الجلل»، وندد بورقة الشيطان الأكبر، وشكك بإمكانية تنفيذ بنودها، حتى أن أحد نوابه استبعد دخول الجيش إلى مناطق «يحميها شعبها»، والاحتكاك مع الأهالي، أي إلى الضاحية الجنوبية لبيروت والتي هي من ضمن لبنان وفق الخريطة الشرعية، ومن ضمن دويلة «حزب الله» وفق خريطة الممانعة.

ولا عجب حين يعتبر «الحزب» وحليفه الباسيلي، أن الورقة الأميركية هي ورقة إذعان، إن لجهة بسط سلطة الدولة على كامل أراضيها، ومن ثم انسحاب إسرائيل ووقف أعمالها العدوانية، والتفاوض لإعادة أسرى «حزب الله» المهزوم في مواجهة إسرائيل، وإعادة الإعمار وعودة الأهالي إلى قراهم، ومن دون فرض صلح وتطبيع مع العدو الإسرائيلي.

فتحقيق كل هذه النقاط التي تعيد لبنان دولة طبيعية قابلة للنهوض، لا تفي بمطالب «الحزب» و«التيار» وباقي الممانعين. فقط تطيير الحكومة يفي بالمطلوب، ليصار بعد ذلك إلى استحداث فراغ كالذي كان في زمن الود الجهنمي، مع اختلاق أزمات تعرقل مسيرة البلاد، وتحول دون بحث مسألة السلاح الذي لا وجود للحزب الإلهي من دونه، لأنه في الفوضى خلاقٌ، وفي ظل دولة القانون والمؤسسات.. لا شيء.. وإلا لكان سلّم سلاحه.

إعادة تعريف دور رئاسة الحكومة في معادلة السلطة

نواف سلام... عمامة صاحب الدولة

سامر زريق

يواصل «حزب اللّه»، وبإسناد من «عين التينة»، تسليط مدافعه السياسية والإعلامية والدينية على رئيس الحكومة نواف سلام، في حملة شعواء ترمي إلى وضعه تحت ضغط رهيب، في موازاة العمل على إعادة إنتاج الاستقطاب العمودي بين السنة والشيعة، عبر خطاب تعبوي ولائيّ يتّسم بالغلوّ الشديد، يحاول تصويره وكأنه المسؤول عن «دم الحسين».

ما بين جيوش المغرّدين و «الفسابكة»، وفرسان الدرّاجات النارية من زمر البلطجية وذوي مذكرات التوقيف المتدثرين بعباءة «الثنائي»، تبرز مواقف متطرّفة لرجال دين في مواقع اعتبارية يدينون لـ«الثنائي» بوصولهم إليها، وعلى رأسهم نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، الشيخ علي الخطيب، الذي توجّه بالاسم إلى رئيس الحكومة خلال ندوة، يوم الثلثاء، أعقبت جلسة حصرية السلاح، بكلام يتجاوز اللياقات وأدبيات التخاطب والنقد قائلًا له «سوّد الله وجوهكم».

ومع ذلك، ورغم حصول الرئيس نواف سلام على دعم «دار الفتوى»، إلّا أنه لم يسعَ إلى استثماره في البحث عن مشروعية سنية، يعرف القاصي والداني أنها غير متوفرة إلّا بحدود ضيّقة لا تتجاوز العلاقة التقليدية بين عرش السراي وعمامة «عائشة بكار»، كما أنه لم يلجأ إلى تفعيل صراع العمائم لحماية موقعه بدرع مذهبي تقليدي.

بعيدًا من الإطراء المفتعل أو الرياء، خاض الرئيس نواف سلام معركة «حصرية السلاح» بجولاتها الساخنة والمتواصلة على طاولة مجلس الوزراء بواقعية رجل الدولة، وما يتسم به من صلابة وشجاعة في تحمّل أعباء اتخاذ القرارات الصعبة في اللحظات المصيرية، بما يقود إلى إعادة تعريف دور رئيس الحكومة في معادلة الحكم والسلطة، كرجل يرتدي عمامة صاحب الدولة، ويدرك حدود مسؤولياته والتحدّيات التي يجبهها.

فبعدما طغت هوية الزعامة وحسابات السياسة ومصالحها على هوية رئيس الحكومة ونهجه خلال العقدين الماضيين، فإنّ المواجهة الضارية التي يخوضها الرئيس نواف سلام تعيد إبراز مدى أهمية أن يكون رئيس الحكومة رجل دولة قبل أن يكون سياسيًا أو زعيمًا، بما يتيح له هامشًا واسعًا لإرساء قواعد حكم أكثر مرونة وإنتاجية تعينه على المضيّ في خيارات جريئة، انطلاقًا من محدودية حساباته، وتركيزه على المصلحة العامة على حساب المصالح الضيّقة، وعلى رؤية مختلفة أكثر توازنًا في صياغة التحالفات داخل مجلس الوزراء، وعلى بناء علاقة منتجة مع رئيس الجمهورية تقوم على الانسجام والتفاهم وتبادل الأدوار لا على التصادم.

من خلال المقارنة بين تجربة الرئيس نواف سلام وأسلافه، يمكن الوقوف على الفارق بين نموذج رجل الدولة والزعيم في السراي. فلو كان سعد الحريري هو رئيس الحكومة لما كان بالإمكان إقرار حصرية السلاح وورقة الموفد الأميركي توم برّاك، بسبب التداخل السلبي بين نهج «أم الصبي» والحسابات الانتخابية والمذهبية.

والأمر نفسه يسري على نجيب ميقاتي، الذي ذهب يستجدي رئاسة الحكومة عند توم برّاك لحسابات شخصيّة، حيث كان سيعمد بطريقته المعتادة في تدوير الزوايا إلى التنصّل من مسؤولياته، ورمي كرة النار بين «بعبدا» و «عين التينة»، تاركًا المجال لمعادلات القوة والنفوذ كي تفرض حكمها.

هذه المقارنة تبيّن سبب إحجام رؤساء الحكومات السابقين عن إطلاق مواقف داعمة للرئيس سلام في هذه اللحظة الحساسة والمثقلة بعوامل التفجير، لا بل وسعي «نادي رؤساء الحكومات» إلى إضعافه والالتفاف عليه.

تجربة الحكومة الحالية تبدو أكثر شبهًا في منطلقاتها ليس مع حكومة شفيق الوزان، كما تسوّق الآلة الإعلامية الممانعة، بل مع «حكومة الشباب» للرئيس صائب سلام مطلع عهد الرئيس الراحل سليمان فرنجية، والتي كانت محاولة للقيام بـ «ثورة من فوق قبل أن تداهمنا ثورة من تحت»، قوّضتها الظروف الإقليمية وحدّة الاصطفافات على وقع مفاعيل «اتفاق القاهرة»، مع الفارق في نوعية الوزراء المرتبط بطبيعة البنية السياسية السائدة.

بمعزل عن التقييم الكامل لهذه التجربة في ما بعد، فإنّ نجاح الرئيس سلام في التحدّي الذي يخوضه في الوقت الراهن بهوية رجل الدولة المتجرّد من حسابات الزعامة والسياسة، أنه يأتي في لحظة تأسيسية ينزاح فيها القديم لحساب جديد لمّا يظهر تمامًا، بما يسهم في أنسنة رئاسة الحكومة وإخراجها من دائرة أنصاف الآلهة.

ويعيد إحياء تجارب رؤساء حكومات سابقين كانوا رجال دولة يتمتعون بثقافة سياسية منتجة لا تقاس بالبنية الحالية، مثل تقي الدين الصلح وسامي الصلح وعبد الله اليافي وغيرهم. وهذا ما يشكّل جوهر مشروع الدولة المدعوم عربيًا ودوليًا لتخليص لبنان من التكلس المزمن.

القرار بيد من؟ سلاح «حزب الله» بين «إرادة لبنانية» و«قبضة إيرانية»

داود رمال

في قلب النقاشات الدائرة اليوم على الساحة اللبنانية، يظهر السؤال الجوهريّ الذي يختصر كلّ الأزمات المتراكمة والمتشابكة منذ عقود: من يملك قرار حصرية السلاح في لبنان؟ وهل هو قرار لبنانيّ فعلًا بيد القوى السياسية والعسكرية التي تمتلكه على الأرض؟ أم أنّ هذا القرار مرهون بإرادات خارجيّة، وتحديدًا الدول التي زوّدت هذه القوى بالسلاح، وترعى وجودها وتحرّكها وتوظيفها في ساحات الصراع الإقليمي؟

التطوّرات الأخيرة تؤكّد أنّ لبنان أمام لحظة مفصليّة، تكاد تكون صراعًا حقيقيًا بين إرادتين متناقضتين بالكامل. الأولى لبنانية خالصة، تنادي بأن يكون قرار السلاح، شأنه شأن الأمن والسيادة والحدود والسياسة الخارجية، بيد الدولة وحدها، بهدف إنهاض لبنان من كبوته وإعادته إلى طبيعته كدولة ذات مواصفات كاملة، مرجعية واحدة وسيّدة قرارها فوق كامل ترابها الوطني. أمّا الإرادة الثانية، فترى في لبنان ساحة دائمة لتصفية الحسابات بين القوى الإقليمية والدولية، وتريده أن يبقى صندوق بريد متنقّلًا، تُرسل منه الرسائل السياسية بلغة النار على حساب دماء اللبنانيين ومصيرهم واستقرارهم.

وفي صلب هذا المشهد، لا يمكن تجاهل موقع «حزب الله» باعتباره القوة العسكرية الأبرز خارج مؤسسات الدولة، والأكثر تعقيدًا في مقاربة مسألة السلاح. فـ «الحزب»، ورغم ما يدّعيه من «قرار داخلي» مستقلّ، إلّا أنّ الوقائع والمعطيات المتراكمة تؤكّد أنّ قرار سلاحه لم يعد في الأصل بيده، بل هو في يد الحرس الثوري الإيراني. هذه الحقيقة لم تعد مجرّد تحليلات، بل باتت تُقال علنًا من مسؤولي النظام الإيراني، وكان آخرهم وزير الخارجية عباس عراقجي الذي تحدّث بشكل لا لبس فيه عن «الدور الاستراتيجي» لسلاح «الحزب» المرتبط مباشرة بالمصالح الإيرانية العليا في المنطقة. وإلى جانب تأكيده الصحافيين، عندما كانت النقاشات اللبنانية لا تزال في بدايتها حول بنود الجلسات الحكومية، شكّل دليلًا قاطعًا ومباشرًا على هذه الحقيقة. فحين سأله أحد الصحافيين عن موقف طهران من مسألة تسليم السلاح، ردّ أماني بغضب واضح قائلًا: «لن نسلّم ولو طلقة واحدة، والقرار بشأن سلاح حزب الله في لبنان هو بيدنا». هذه العبارة وحدها، بما تحمله من دلالة سياسية وأمنية، تنسف كلّ ادّعاءات الاستقلالية وتؤكّد مجدّدًا أنّ «الحزب» لم يعد يتحرّك بناءً على حسابات لبنانية، بل وفق ما تمليه عليه مرجعيّته الإقليمية.

من هنا، فإنّ النقاش حول حصرية السلاح لا يجب أن يُختصر في مسألة داخلية فقط، بل يجب أن يُقارب على أنه قضيّة سيادية من الطراز الأول، عنوانها أنّ القرار السيادي اللبناني مرتهن في جزء كبير منه لقوّة عسكرية خارج مؤسسة الدولة، تتحرّك بتعليمات إيرانية، وتمنع استعادة الدولة دورها الكامل.

ولعلّ الوقت لم يفت بعد. النصيحة، وللمرة الألف، أن تُقدِم الجهات الممسكة بالقرار الشيعي، بل حتى بالقرار الوطني في بعض مفاصله، على خطوة تنازل تاريخية لمصلحة لبنان. فأنتم الذين قبضتم على هذا القرار لعقود، وكان يمكنكم أن تساهموا بجدية في بناء دولة قوية، عادلة، قادرة، سيدة، تمثل كلّ اللبنانيين، وتحميهم من الخراب. لكنكم لم تفعلوا، بل ساهمتم في إضعاف الدولة ومؤسساتها وتكريس منطق الدويلة. اليوم، التنازل ليس انكسارًا، بل انتصارًا حقيقيًا للبنان ولمستقبل أبنائه. أمّا الإصرار على مسار الهيمنة والسلاح المنفلت من يد الدولة، فلن يقود إلّا إلى خراب كبير... أنتم تملكون الخيار، لكن القرار، كما يبدو، لا يزال في مكان آخر.

سفير إيران :«قرار سلاح «حزب الله» بيدنا»

الصحيح على تبعية القرار العسكري لـ «الحزب» لطهران، فإنّ ما قاله عراقجي يستبطن أيضًا، وفق قراءة سياسية معمّقة، دعوة غير مباشرة وصريحة في آن للتفاوض مع إيران مباشرة حول هذا السلاح، باعتبارها المرجعية الوحيدة القادرة على البتّ بمصيره، وهو ما يعني فعليًا أنّ هذا القرار بات خارج النطاق السيادي اللبناني، ويخضع لمعادلات إقليمية كبرى لا علاقة لها بمصلحة لبنان أو أمنه واستقراره.

وإن لم يكن تصريح عراقجي كافيًا، فإنّ الكلام الذي أطلقه السفير الإيراني في لبنان مجتبى أماني قبل نحو ثلاثة أسابيع أمام مجموعة من

باريس: تأكيد على السيادة وتحذير ضمنيّ من العرقلة

باريس - اندريه مهاوج

تدعو فرنسا إلى الوحدة الوطنية وتحذّر من أيّ تصعيد

جدّدت فرنسا الإشادة بقرار مجلس الوزراء اللبناني بشأن الموافقة على الورقة الأميركية وحصر السلاح بما فيه سلاح «حزب الله» بالقوى الشرعية اللبنانية. وبعد تغريدة وزير الخارجية الفرنسي جان نويل بارو ليل الخميس – الجمعة، أشادت الخارجية الفرنسية بما وصفته بالقرار التاريخي والشجاع الذي اتخذته الحكومة اللبنانية بالمضيّ قدمًا نحو احتكار الدولة السلاح وفق جدول زمنيّ وخطة محدّدة.

وجاء في بيان الخارجية الفرنسية أنّ القرار يمثل إشارة قوية على عزم السلطات اللبنانية على جعل لبنان دولة ذات سيادة، معادًا بناؤها ومزدهرة، مع ضمان سلامة الأراضي ضمن حدود معترف بها مع جيرانها، وعلى أن تكون في سلام معهم.

وأكدت باريس أنها ستكون مع شركائها الأوروبيين والأميركيين والإقليميين، إلى جانب السلطات اللبنانية لتنفيذ التزاماتها. وستفعل ذلك من خلال مشاركتها في آلية مراقبة وقف إطلاق النار التي تُدار مع الولايات المتحدة، والتي يجب أن يكون بالإمكان تعزيزها. كما ستدعم القوات المسلّحة اللبنانية وستلتزم في إطار قوة الأمم المتحدة الموقتة في لبنان (اليونيفيل)، التي تلعب دورًا حيويًا في استقرار جنوب لبنان ودعم القوات المسلحة اللبنانية في تنفيذ القرار 1701 لمجلس الأمن.

وختمت الخارجية البيان بدعوة جميع الفاعلين اللبنانيين لاحترام القرار الذي اتخذته الحكومة اللبنانية بشكل سيادي وشرعي. والحفاظ بحزم على تماسك واستقرار لبنان لتمكينه من مواجهة المراحل القادمة بهدوء. وأخيرًا، دعت فرنسا إسرائيل إلى احترام التزاماتها بالكامل في إطار وقف إطلاق النار بتاريخ 26 تشرين الثاني 2024.

مصدر في الخارجية قال إن الأسرة الدولية كانت تنتظر من الحكومة اللبنانية أن تحسم أمرها وأن تتخذ القرارات المناسبة لوضع البلاد على سكة الخروج من الأوضاع الراهنة وبدء مسيرة بناء المؤسسات وفرض هيبتها وإجراء الإصلاحات، لكي تكتمل شروط إعادة الإعمار وتقديم المساعدات العربية والدولية للبنان ليلتقط الفرصة ويواكب التغييرات في المنطقة.

وجاء الموقف الفرنسي بمثابة دعم واضح للقرار اللبناني بفرض سيطرة الدولة على السلاح، وتعزيز دور الدولة والتقليل من نفوذ التنظيمات المسلّحة اللبنانية وغير اللبنانية، مع رسالة تحذير ضمنية للأطراف المحلية والإقليمية بعدم تقويض هذه الخطوة، في إطار محاولة إعادة الاستقرار والسيادة للبنان.

فرنسا، وبحكم علاقتها التاريخية مع لبنان ودورها في المنطقة، تؤكد دعمها السياسي والعملي عبر التعاون مع شركائها (الأوروبيين، الأميركيين، والإقليميين). هذا الدعم يعكس رغبة غربية في تثبيت الدولة اللبنانية ومنع انهيارها أو انزلاقها أكثر نحو الفوضى، وخصوصًا في ظلّ التحديات الاقتصادية والسياسية التي تواجه لبنان.

إن التأكيد على السيادة، وإعادة البناء، والازدهار، يبيّن رؤية فرنسا بأن الاستقرار السياسي والاقتصادي للبنان مرتبط مباشرة بإعادة سيطرة الدولة على كلّ مفاصل القوّة، بما فيها السلاح.

إذًا، الرسالة تُلمّح إلى أن بقاء السلاح بيد فصائل مسلّحة خارج إطار الدولة يهدّد وحدة لبنان واستقراره. والبيان يذكّر بشكل واضح بضرورة احترام إسرائيل وقف إطلاق النار، ويشير إلى أهمية الدور الذي تلعبه قوات الأمم المتحدة (اليونيفيل) في الجنوب، ما يعكس حساسية الحدود اللبنانية الإسرائيلية ودور هذه القضية في الاستقرار اللبناني.

وتدعو فرنسا إلى الوحدة الوطنية وتحذّر من أيّ تصعيد يمكن أن يهدّد الاستقرار، وتطالب باحترام الالتزامات الدولية، في محاولة لمنع تفاقم التوترات الإقليمية. كما أنّ دعوة جميع «الفاعلين اللبنانيين» لاحترام القرار تعني أنّ هناك فصائل أو أطرافًا داخل لبنان قد تعارض هذه الخطوة، ولا بدّ من تماسك وطني لضمان نجاحها.

تحييد لبنان يتقدّم وأموال لبنانيي الانتشار تكفي للازدهار

ضمانات أميركية لترسيم الحدود مع سوريا وإسرائيل

جومانا زغيب

مئات من رجال الأعمال ينتظرون تطبيع الوضع الداخلي اللبناني

القرار الجريء الذي اتخذه مجلس الوزراء بحصرية السلاح بيد الدولة، يشكّل فاتحة سياسية منطقية لسلسلة من التطوّرات والقرارات ذات الصلة، تأكيدًا على فصل لبنان عن الصراع الإقليمي الطاحن، ليس لمصلحة التطبيع مع إسرائيل، بل لمصلحة تحييده عن حسابات المحاور وأخذها محور الممانعة الذي لم يستجلب للبنان سوى الويلات، بعدما أعاده عقودًا عدّة إلى الوراء وأغرقه في الكوارث والمآسي.

ومنذ اليوم، وبحسب ما تلتقي عليه أوساط كنسية وحقوقية في مجلس خاص لقراءة الموقف وتقييم آفاق المرحلة، يمكن الكلام على إطلاق مساعٍ جدية لتكريس تحييد لبنان، بدلًا من المراوحة عند عبارة الحياد التي تحول دون بلورتها عمليًا عقبات وتعقيدات كثيرة وإجراءات وخطوات دولية تحتاج إلى إجماع، بينما التحييد هو أقرب إلى موقف توافقي داخلي، يتعزّز بتأييده عربيًا ودوليًا.

والتحييد، وهو واقعيًا ما دعا إليه البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي مرارًا، ولقاه في هذه الدعوة كثيرون من أهل السياسة والرأي، فإنه يقترب من التوّق إلى حالة سياسية وربما وطنية، بما تعنيه من حماية للسلم الأهلي اللبناني ومن فرصة للانصراف بطمأنينة وراحة إلى إعادة بناء الدولة والمؤسسات بحسب ما يتوافق عليه اللبنانيون بإرادة حرّة وبعيدًا من أي ضغوط خارجية وتهويل أو استقواء لفئة على أخرى. ومن البديهي أن تنطلق على خط موازٍ عملية الإصلاح الجدي والجذري والتي لا بدّ أن تلحظ المحاسبة لما حفلت به المرحلة الماضية من ارتكابات وفظائع كي يكون الإصلاح مبنيًا على قواعد متينة وثابتة وتوحي بالثقة.

أما عندما تستوي الأمور ويطمئن اللبنانيون إلى غدهم، انطلاقًا من توافقهم على إبعاد بلدهم عن الصراعات والنزاعات التي يمكن أن تستغلّ التنوّع اللبناني لتحويله إلى خلاف يستتبع التدخل الخارجيّ، فإنّ الاهتمام سينصبّ على النهوض الاقتصادي والخروج من الأزمة المالية التي استولدت أزمات أخرى لا سيّما على الصعد الاجتماعية، فاقمت ظواهر الفقر والركود والشلل والتضخم والبطالة وهجرة الشباب واليد العاملة المتخصصة والأدمغة، والأموال، في موازاة تعطيل مجالات الاستثمار.

وفي هذا الإطار، تلفت أوساط اقتصادية عليمة، إلى أنّ الأموال اللبنانية المستثمرة في الخارج تفوق حتمًا المئة مليار دولار وقد تصل إلى مئة وخمسين مليارًا، وهي تعود لأصحاب الثروات والأعمال والشركات الكبيرة، كما تعود لأفراد أسّسوا أعمالًا صغيرة ومتوسطة ناجحة.

وقد أدّت الأزمات المتلاحقة إلى تفاقم هجرة أموال اللبنانيين إلى الخارج، ولو أنّ البعض يجادل في مشروعية انتقالها، لكنّ الأكيد أن لبنان تحوّل في مرحلة معيّنة إلى مقبرة الأعمال وإلى منطقة شديدة الخطر ماليًا واستثماريًا. ومعلوم أنّ الأموال اللبنانية في الخارج بعيد نهاية الحرب في لبنان كانت تقدّر بنحو أربعين مليار دولار، لكنها تصاعدت تدريجًا لتبلغ اليوم ثلاثة أضعاف هذا الرقم. واللافت، أن العديد من رجال الأعمال والمتموّلين اللبنانيين الذين يوظّفون أموالهم في الخارج كما أصحاب المشاريع المتوسطة، يرغبون في معظمهم في العودة إلى الاستثمار في لبنان ولو بجزء من إمكاناتهم، إذا ما توافر المناخ السياسي والأمني الملائم واستعادت الدولة الثقة بنفسها وثقة الداخل والخارج بها.

وبناء عليه، فإنّ مئات من رجال الأعمال اللبنانيين ينتظرون استكمال الخطوات العملية لتطبيع الوضع الداخلي اللبناني، وبالأخصّ في ما يتعلّق بالقضاء وما يجب أن يتمتع به من استقلالية ونزاهة انطلاقًا من شموله بالورشة الإصلاحية، كي يركنوا إليه كضمانة تقيهم وتقي أعمالهم من المخاطر والفوضى والتدخلات والمحسوبيات.

وتشير الأوساط إلى أنّ الأوضاع الاقتصادية في الكثير من الدول الغربية بخاصة، ليست بأفضل ممّا هي عليه في لبنان، لكن الفارق هو الشعور المتوافر بالأمن والأمان وبالثقة بوجود سلطات ومؤسسات جديرة وقضاء مستقل وقانون لا يقبل التأويل والتلاعب. ولذلك، لن يتأخر المستثمرون اللبنانيون في العودة ولو تدريجًا وجزئيًا إلى لبنان، علمًا أنهم بقدراتهم وبالتعاون مع القطاع الخاص المحلي، يمكنهم المساهمة في إنهاض الاقتصاد اللبناني من الحاجة إلى الكثير من المساعدات، إلّا ما خصّ إعادة الإعمار وإصلاح الإدارة العامة.

ولعلّ أكثر ما يلقي الطمأنينة في القلوب وفي الجيوب، هو الرهان على تطبيع الأوضاع الحدودية بين لبنان وسوريا والعودة إلى اتفاق الهدنة مع إسرائيل، انطلاقًا من إنهاء ملف ترسيم الحدود، بما يحول دون حصول نزاعات وإشكالات أمنية ويمنع التهريب الفاضح لا سيّما بين لبنان وسوريا. وبحسب الأوساط نفسها، فإنّ تأكيدات دبلوماسية تجزم بأن واشنطن مستعدّة لمواكبة عمليات ترسيم الحدود بضمانات جدية لإيصالها إلى خواتيمها، لا سيّما أن التعاطي انقلب رأسًا على عقب مع سوريا بعد رحيل نظام بشار الأسد وتنامي التنسيق مع نظام الرئيس أحمد الشرع على مختلف الصعد.

12 مراقبا جويا فقط يُسيّرون الملاحة الجوية... وإتفاقية وشيكة لإستقدام مراقبين جدد

ملف المراقبين الجويين إلى الحلحلة: هل تكفي إعادة إحياء «مركز التدريب»؟

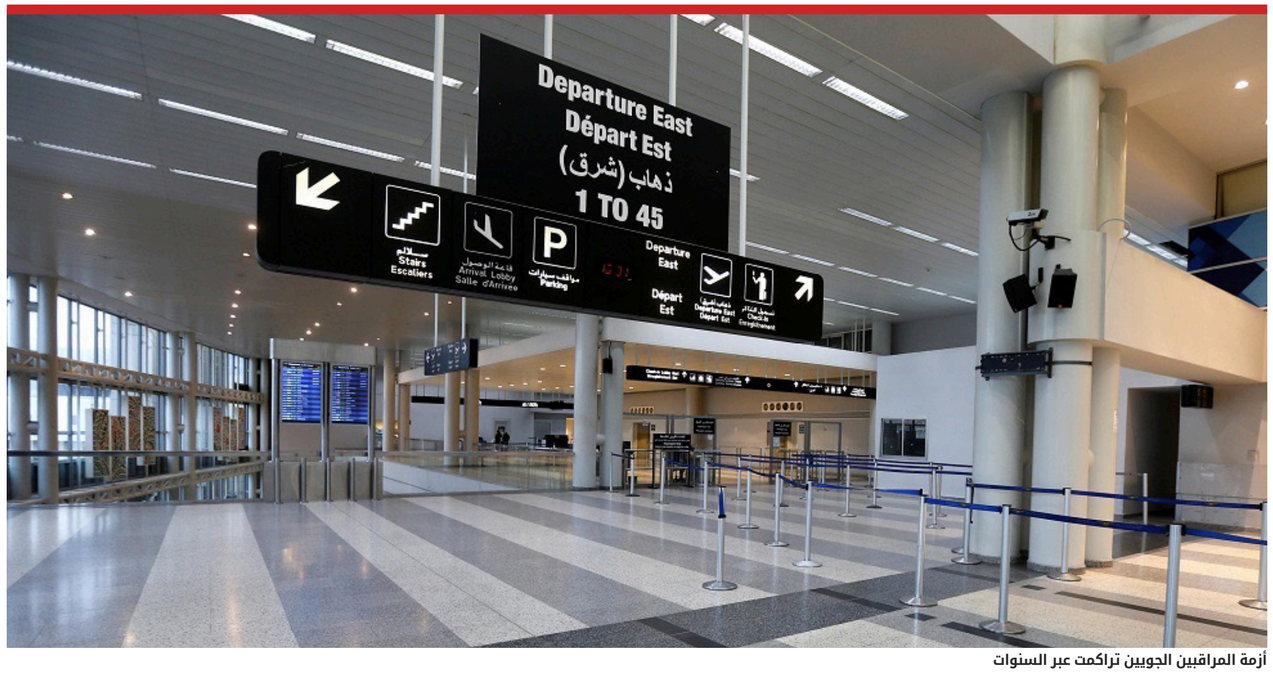

أزمة المراقبين الجويين تراكمت عبر السنوات

فتات عيّاد

تحت وصاية «المافيا والميليشيا»، كان مطار بيـروت الـدوليّ: مع وزراء وصـاية وتعييـنات وتلزيمات، كرّست نهج الفساد وسطوة «حزب الله» على المرفق العام الوحيد الذي يربط لبنـان بالعالم، ليـدار خـارج معايير المنظمة الـدولية للـطيران المـدني «إيـكـاو» ICAO. وقبـل سقـوط آخـر حبة رمل في «الـسـاعة الرملية» لانهياره، قلبت الساعة في العهد الجـديـد، وانطلق قطار الإصلاح في المطار أخيـرًا، مع تـعيين الـهيئة الناظـمة للطيران المدني. «إنجاز» وزارة الأشغال هذا، والذي عطّلته ذهنية المحاصصة الـطـائفية لـ 20 عامًا، يُستتبع اليوم بمعالجة ملف آخر لطالما ضغطت «إيكاو» لمعالجته، وهو ملف نقص المـراقبين الجـويين، الذي وصل إلى ذروته مع رفض الرئيس السابق ميشال عون تعيين المراقبين الناجحين عام 2018، بحجة «التوازن الطائفي»، ليكرس التـوازن تهديدًا لسلامة الملاحة الجوية للطائرات وركابها جميعهم من دون تمييز.

بعد أقلّ من عام على كشف «نداء الوطن» جدول عمل المراقبين الجويين، الذي وصل في الحرب الإسرائيلية على لبنان لدوام 24 ساعة، ضاربًا المعايير الـدولية، نعود اليـوم لنسلّط الضوء على استمرار عددهم بالتناقص: فمن 17 مراقبًا في كانون الأول الماضي، إلى 12 مراقبًا مجازًا فقط، تسير كامل الملاحة الجوية في لبنان اليوم.

وللـمرة الأولـى اليـوم منذ العـام 2010، يوضع الملف على سكة «الإصلاح» الجذريّ لا الترقـيعيّ، وذلـك من بـوابة خـطّة وزارة الأشغال للحل. في السياق، يكشف مدير عام الطيران المدني أمين جابر لـ «نداء الوطن»، أنها تأتي على مستويين اثنين: قرار الحكومة القـاضي بإنجـاز تـدريب الـمراقبين الجـويين الجدد، لينضمّوا للمراقبين الحاليين، وذلك عبر إعـادة العمل بـ«مركز تـدريب سلامة الطيران المدني CASC»، المقفل منذ سنوات، ما يمكّن «المعاونين المراقبين» من أخذ رخصة مراقب جوي، واللمسات الأخيرة لاتفاقية قيد الإنجاز لاستقـدام مـراقبين جـويين من مصر ضمن اتفاقية «من دولة لدولة».

«لبنـان يـحتـاج إلـى القـرار والـدعـم والـرؤية التي تحتضن التطوير ولا تعرقله»، قال وزير الأشـغـال العامة فـايز رسـامني خلال افتـتـاح «مركز التدريب» منذ أسابيع. والقرار بحل ملف نقـص الـمراقبين الجـويين «اتخذ»: فما هي الخطة والـرؤية والمهلة الزمنية المتوقعة؟ وما الـرابـط بين تـعيين نضـال رزق مـديـرة بـالتـكـليف لمصلحة الـمـلاحة الجـوية عوض المهندس كمال نصر الدين في هذا التوقيت؟

مراقبون «مع وقف التنفيذ» بين تعطيل عون وتعطيل «مركز التدريب»

خلال سنوات 2010 - 2024، كان المراقبون الجويون يتناقصون تدريجيًا، إما بسبب التقاعد، أو لإيجاد بعضهم عملًا في الخارج، بعد انهيار العام 2019، حتى بات عددهم 17 مراقبًا جويًا فقط خلال الحرب الإسرائيلية على لبنان، وقد تصل الحاجة التقديرية إلى 70 مراقبًا اليوم، أي أن عدد الـمـراقبين كـان لا يتجـاوز حتى ربع الحاجة الحقيقية، ما يجعل عبارة «سايرة والرب حاميها» هي الأذق توصيفًا لتهديد هذا الملف سلامة الملاحة الجوية.

وفي تحقيقـها في كـانون الأول الـماضي، نشـرت «نـداء الـوطن» صورة جـدول الدوامات، الذي أشـرف خلالـه المراقبون الجـويون على إقلاع وهبـوط الطائرات لذلـك الشـهـر، وهنا فضيـحة أخـرى، تـكشف عن دوامات 24 ساعة، راقب خلالـها الـمراقبون الجـويـون 294 ألف مسافر خلال 64 يومًا من الـحرب، في ضرب فـاضح للمعايير الـدولية التي تـراعي قـدرة المراقب على التركيز في مهمة لا تقبل الخطأ البشـري ولا يمكن التمديد لها لأكثـر من 12 ساعة!

أزمة المراقبين الجويين تراكمت عبر السنوات، كجزء من غياب رؤية عامة لاستراتيجية وطنية للطيران المدني. وصحيح أنّ القرار السياسي القاضي بالحلول قد غاب، لكن كانت دومًا هناك قرارات سياسية بديلة، قوامها «التعطيل».

ويمكن اختصار تعقد ملف المراقبين الجويين، بمحطتين أسـاسيتين تختصـران 15 عامًا من تـسـويف الحـل ومـراكـمة الأزمة: المحطة الأولـى، هي بقـاء الـمراقبين الـجويين الجدد لـدفعة «عـام 2010»، الـمثبتين عـام 2013، بـصفة «معاون مـراقب» لعدم تمكنهم من أخذ رخـصة مـراقب جـوي إلـى اليـوم، بـسبب تعطل العمل بـ «مركز تـدريب سلامة الطيران الـمـدني» (تـوقف العمل بـه فـي ظـروف الحرب الأهـلية)، الذي يمنحهم رخصة العمل كمراقب جـوي بعد تدريبهم وفق المعايير المحلية والـدولية وضمنها معايير الإيكاو، المـشـرع الأعـلـى لـلـطـيران في الـعـالـم، ما أبقـاهم معـاوني مـراقبين، لا يستطيعون استلام مناوبة عمل المراقبة وحدهم، ويقتصر عملهم على «مساعدة» المراقب الجـوي لا الحلول مكانه، ما كثّف الضغط على المراقبين الجـويين المجازين، لضـرورة تقسيم مناوبات المراقبة، على عددهم حصرًا.

المحطة الثانية من التعطيل، كانت بعدم ضم المراقبين الجـدد، عام 2018 لأبـراج المراقبة، حتى بصفة معاون مراقب، بسبب رفض رئيس الجمهورية السابق ميشال عون توقيع مرسوم تثبيتـهـم، على غـرار رفضـه تثبيت الناجـحين كحراس أحراج، ودومًا بحجة التوازن الطائفي.

على الرغم من موافقة حكومة الرئيس نجيب ميقـاتي، منذ قـرابة الـعـامين على تثبيت الناجحين من المراقبين الجـويين العام 2018 وذلك تحت وطأة الحاجة الماسة لتثبيتهم، إلا أنه لم يستتبع بتدريبهم في «مركز تدريب» يمنحهم رخصة عمل كمراقب جوي، شأنهم شأن معاوني دورة العام 2010 المثبتين عام 2013، ما عرقل رفع عدد المراقبين الجـويين المجازين من دفعة التسعينات الذين يسيّرون وحدهم الملاحة اليوم.

بين الـمـحـطـتين، بقي مـعـاون الـمـراقب «معاونًا» والمراقب الناجح، «ناجحًا» مع وقف تنفيذ تـرقي الأول لـصفة «مـراقب جـوي مـجـاز» ووقف تنفيذ تـرقي الـثـاني لـنـاحية «تثبيتـه». والمحصلة: تنـاقـص مستمر في أعداد المراقبين المجازين، ودوامات عمل غير إنـسـانية، لكن السلطة الـلبـنـانية كـانت تغرد خارج إيقـاع «إيكاو»، التي كانت صريحة في تقاريرها بأن دوامات مراقبي برج المراقبة في مطار بيروت منافية حتى للمعايير العالمية.

إعادة إحياء مركز التدريب ثقافة «انتظام المؤسسات»

في جلسة حكومية بـتـاريخ 29 أيـار الماضي، أقرت حكومة الرئيس نواف سلام، إنجاز تدريب المراقبين الجويين الجدد أو «مراقب معاون».

في حـديث لـ «نـداء الـوطن»، يشـرح مدير عام الطيران الـمـدني، أمين جـابـر، كيف أنّ «مـركز تـدريب سلامة الـطـيـران الـمـدنيّ» CASC، هو المركز الرسمي المتخصص بالتدريب في الطيران المدني، للمراقبين الجـويين والطيارين ومنحهم الرخص وفق معايير «الإيـكـاو». الـمركز الذي توقف العمل به بسبب الحرب الأهلية، واستؤنف العمل به اليـوم، سيسمح له بتـدريب المراقبين الجـويين الجـدد، ومنحهم الرخص التي تمكنهم من الالتحاق بالمراقبين الجـويين المجازين في أبراج المراقبة. وبتوجيهات من وزير الأشغال فايز رسـامني، «عملنا لأكثـر من شهرين على خطة قوامها إعادة العمل بالمركز عبر مستويين اثنين: الكادر الفني والإداري عبر تشكيل فـريق عمل متكامل يسيّر المركز، بدءًا من تعيين مدير للمركز بالتكليف، وأسـاتـذة مـدربين. والمستوى الثـاني هو تأمين النواقص على مستوى الأجهزة التقنية المطلوبة لتلبية حاجات التـدريب، علمًا أنّ «نظام المحاكاة» الذي يدرّب المراقبين الجـويين بشكل أساسي، مؤمّن منذ العام 2019».

في السّياق، يُبيّن جابر أنه «لدينا 35 مراقبًا جويًا جديدًا، قـرابة نصفهم، هم دفعة العام 2010، والنـصـف الآخـر هـم دفـعـة 2018. وقد انطلقنا في الدورة التمهيدية الأولى للمراقبة الجوية ATC 051 منذ 3 أسابيع مع دفعة العام 2010، أي «المساعدين المراقبين» الذين يساعدون ويمارسون مهام بالفعل منذ سنوات في أبراج المراقبة.

من 9 أشهر إلى عام أزمة 15 عامًا تحل في أشهر؟

وعن مدة الـتـدريب، يـلفت جابر إلى أنها «قد تمتد بين 9 أشهر إلى عام، لأخذ الترخيص والعمل كمراقب جوي، ما يخفف الضغط على المراقبين الجويين الحاليين خلال سنة»، لينجح مركز التدريب في أبرز أسباب استنزاف العمل به، وهو معالجة نقص المراقبين الجويين.

وفي التـفـاصـيـل، هـنـاك 5 دورات أسـاسية تنتظـر مـعـاوني الـمـراقبين، ويزيـد مستوى الـتـدريب مع كل دورة، ويحوي رخصا مختلفة (مراقب في برج المراقبة، مراقب في المراقبة الإقـليـمية...). ويعطي جابر مثالًا: عندما يُنجز المتدرب من دفعة 2023، ثلاث دورات متتالية، من أصل 5 دورات، يخـوّل حينها العمل في برج المراقبة، بحيث يراقب الطائرات في مطار بيروت الدولي، تحت مسمى on job training كمساعد مراقب جوي، وعندما تنتهي جميع الـدورات، يتم تقييمه ومنحه شهادة ترخيص كمراقب جوي مجاز.

الاستعانة بمراقبين من الخارج

ولا يـمـكن الانتـظـار، ريثـمـا ينضـم معاونو المراقبين، للمراقبين الجـويين بصفة مراقب، والمخاطرة بالسلامة الجوية إلى ذلك الحين، لا سيما أن عدد الـمـراقبين الجـويين تناقص حتى بلغ 12 مراقبًا فقط اليوم، فمنذ كانون الأول إلى اليـوم: تـوفـي مـراقب، وأحيـل آخر إلى التقاعد وفق ما يكشف جابر، فيما ترك 3 مراقبين العمل على أثر الأزمة الاقتصادية، فرخصة المراقب تمكنه من العمل في مطارات عـالـمية، يصل راتبـه فيها إلـى 5000 دولار أحيانًا.

وعن استقـدام مـراقبين جـويين من الخـارج، يكشف جابر أنها ستكون «اتفـاقية من دولة لـدولة، لـمـراقبين لديهم تـراخيص ويعملون فعلًا في المطارات، وقد طلبنا الدعم من مصر، وأبدوا استعدادًا، ونتوقّع أن نصل إلى اتفاق قـريبًـا، ينتج عنه استقـدام قـرابة 16 مراقبًا جويًا».

ولا ينكر جابر أنّ ظروف عمل المراقبين الجويين لـيـست مثـالـية الـيـوم، واعـدًا بأن «تتـحـسن تـدريجيًا مع استقـدام مـراقبين من الخـارج»، ما يريح المراقبين الحـاليين، فعوض تقسيم دواماتهم على 24 ساعة يعملون خلالها على فترات مناوبة متقطعة (تبديل كل 3 ساعات بين 6 مـراقبين)، يتم تقسيم الدوام إلى 12 ساعة، ما يجعلهم يعملون في شروط أفضل.

تعيينات جديدة

علمًا أن كل هذه الحلول، تـرافقت مع تعيين نضـال رزق، مديرة لمصلحة الـملاحة الجـوية بالتكليف، خلفا للمهندس كمال نصر الدين.

وعن معلومات «نـداء الـوطن» حـول أجـواء مشـحونة رافقت مرحلة التسليم والتسلم، يعـلّق مصدر في الـطـيـران الـمـدني بالقول «كانت هناك صعوبة بأن يسير نصر الدين معنا في مشروع إعادة إحياء مركز التدريب، فهو لم يتعاون في هذا الملف ولديه مقاربة مختلفة، ما جعل الوزير رسـامني يفتـح المجال لـرزق، لأنـها أشـد انفتـاحًـا على هذا الحل الجذري والأمثـل والأكثـر تـوفـيرًا على الـدولة عوض تدريب المراقبين في مراكز غير رسمية، عدا عن أن نصر الدين بقي في منصبه لأكثـر من عقد، ولا ضير من إحداث تغيير ريثما يتم تعيين مدير بالأصالة.

نحو استراتيجية وطنية للطيران المدني

من جهتـه، كان الوزير فـايز رسـامني قد أكد خلال إعادة إحياء مركز التدريب أنه بات ركيزة أسـاسية في الاسـتـراتيجية الـوطنية للطيران الـمـدني، مهامه تتخطى تـدريب الـمـراقبين، إلى إعداد كوادر في مختلف مجالات الطيران المدني.

والسؤال البديهيّ: لماذا حلت أزمة عقود في عام واحد؟ والجـواب هو أن ملف الـمراقبين الجـويين، خيـر مـثـال على أن الـرؤية والحل يكونان أحيـانًـا على شكل «قـرار» سيـاسي إصلاحي جذري، يعيد انتظـام المؤسسات، وكان هذه المرة عبر إعادة إحياء مركز التدريب، الذي أقفلته الحرب، وأبقت السلطة الحاكمة عليه مقفلًا، فكان الفساد حربًا من نوع آخر، هـددت سلامة الـملاحة الـجـوية في لبـنـان لعقود، فيما إعادة إحيائه أعادت عقارب مطار بيروت للتوقيت الدولي!

الوزير رسامني مركز التدريب بات ركيزة في الاستراتيجية الوطنية للطيران المدني

> عدد المراقبين الجويين اليوم 12 فقط بينما الحاجة الحقيقية تتخطى الـ 60 مراقبًا

نبع الطاسة يواجه خطر الجفاف وأزمة القرى تتفاقم

رمال جوني

مشهد مأسوي تعيشه قرى النبطية وإقليم التفاح، مع دخول نبع الطاسة، أحد أهم روافد المنطقة، في أزمة شح غير مسبوقة، فبعد أن كان يغذي أكثر من 30 بلدة، بات بالكاد يروي 15، وضمن تقنين قاس وصل في بعض البلدات إلى 24 ساعة أسبوعيًا.

في قلب جبل اللويزة، يغور نبع الطاسة يومًا بعد آخر، في مشهد لم تعهده المنطقة منذ عقود، ما يطرح تساؤلات خطيرة: هل دخلنا فعلًا زمن الشح؟ وهل تكون الآبار الإرتوازية حلًا... أم عبئًا إضافيًا؟

الأزمة تشتد... المنسوب انخفض بشكل كبير

تـدرك مصلحة ميـاه لبـنـان الجـنـوبي خطورة المرحلة، فالوضع اليـوم بحسبها «خـارج عن إرادتها»، إذ يُعزى التراجع الكبير في منسوب المياه إلى الجفاف الطبيعي، لا إلى أي خلل تقني أو تعدّ بشري.

عند غرفة التجميع التي تنطلق منها التغذية باتجاه القرى، تظهر الكارثة: كان من المفترض أن يصل ارتفـاع المياه إلى 70 سنتم، لكنه بالكاد يبلغ 5 سنتم اليوم.

يقول أكرم نضر، المشرف على منشأة النبع، بحسرة: «مرت علينا أيام صعبة، لكن لم نشهد مشهدًا حزينًـا كـهـذا... النبع يختنق، والمياه تتراجع يومًا بعد يوم.

هذا يعني مزيـدًا من التقنين... ونحتاج إلى وعي كبيـر من الـنـاس بخطورة الوضع، نحن فعلًا نعيش معاناة قاسية.

لطالما شق نبـع الطاسة طريقه نحو قرى حبـوش ودبـر الزهـرانـي وغيـرهـا، أما اليـوم، فلا مياه ولا من يحزنون. حجارة مجرى النهر وحدها شـاهـدة على زمن كـان فيـه المـاء وفيرًا.

في شهر آب من كل عام، ينخفض منسوب النبـع نحو 10 سنتـم، أما هذه الـسنة، فقد تـراجـع بـمـقـدار 50 سنتـم، وهذه مأسـاة حقيقية».

غرف التجميع الفارغة والمجرى اليابس يصوران مشهدًا غير مألوف في تاريخ نبع الطاسة. ومع كل قطرة تضخ، تُرفع الصلوات ألا يجف النبع قبل حلول الشتاء لكن ماذا يعني جفاف نبع الطاسة.

بـالـنـسبة إلـى نضـر، الجـواب واضـح: «كـارثة حقيقية، بكل ما للكلمة من معنى، ليست فقط بيئية، بل اقتصادية ومالية واجتماعية... المواطن المحاصر بالأزمات يواجه اليوم أزمة مياه تزيد أعباءه وتُثقل فاتورته الشهرية».

ويشرح «أن الأزمة لم تأتِ من فراغ، بل هي نتيجة شح الأمطار في الشتاء، ما حرم النبع من تغذيته الأساسية، وانعكس انخفاضًا حادًا في منسوبه».

للمرة الأولـى يـواجـه النبـع خطر الجفـاف الـحقيقي. شح الأمطار فاقم الأزمة، ومع استـمرار الانخفـاض، فإن الأشـهـر الخمسة المقبلة ستكون الأصعب، وربما الأسـوأ، إذا تأخر الشتاء.

وفق خطة مصلحة مياه لبنان الجنوبي، طُلب من البلدات التي تملك آبارًا إرتوازية الاعتماد الكامل عليها في التغذية، ريثما تمر الأزمة. وإلا... فإن الكارثة ستكون أكبر.

أزمة النبع القديمة المتجددة بلغت هذا العام ذروتها. الناس باتوا يتكبدون كلفة صهاريج المياه يوميًا. نقلة واحدة بـ 15 دولارًا، وغالبًا ما يحتاج كل منزل إلى اثنتين أسبوعيًا... أي ما يعادل 120 دولارًا شهريًا، ضعف قيمة الاشتراك السنوي تقريبًا.

لا تُحسد البلديات اليوم على واقعها، خصوصًا في ظل أزمة الميـاه الـمتفـاقـمة، رغـم أن الملف من مـسؤولية مؤسـسة ميـاه لبـنـان الجنوبي. رئيس بلدية كفررمان عبدالله فرحات أكد أن البلدية، ورغم عدم اختصاصها، توّلت تشغيل الآبار التابعة للمصلحة لتأمين المياه للأهالي.

كفررمان، المعروفة تاريخيًا بوفرة مياهها، وعي كبيـر من النـاس بخطورة الوضع، نحن فعلًا نعيش معاناة قاسية.

لطالما شق نبـع الطاسة طريقه نحو قرى حبـوش ودبـر الزهـرانـي وغيـرهـا، أما اليـوم، فلا مياه ولا من يحزنون. حجارة مجرى النهر وحدها شـاهـدة على زمن كـان فيـه المـاء وفيرًا.

في شهر آب من كل عام، ينخفض منسوب النبـع نحو 10 سنتـم، أما هذه الـسنة، فقد تـراجـع بـمـقـدار 50 سنتـم، وهذه مأسـاة حقيقية».

غرف التجميع الفارغة والمجرى اليابس يصوران مشهدًا غير مألوف في تاريخ نبع الطاسة. ومع كل قطرة تضخ، تُرفع الصلوات ألا يجف النبع قبل حلول الشتاء لكن ماذا يعني جفاف نبع الطاسة.

بـالـنـسبة إلـى نضـر، الجـواب واضـح: «كـارثة حقيقية، بكل ما للكلمة من معنى، ليست فقط بيئية، بل اقتصادية ومالية واجتماعية... المواطن المحاصر بالأزمات يواجه اليوم أزمة مياه تزيد أعباءه وتُثقل فاتورته الشهرية».

ويشرح «أن الأزمة لم تأتِ من فراغ، بل هي نتيجة شح الأمطار في الشتاء، ما حرم النبع من تغذيته الأساسية، وانعكس انخفاضًا حادًا في منسوبه».

للمرة الأولـى يـواجـه النبـع خطر الجفـاف الـحقيقي. شح الأمطار فاقم الأزمة، ومع استـمرار الانخفـاض، فإن الأشـهـر الخمسة المقبلة ستكون الأصعب، وربما الأسـوأ، إذا تأخر الشتاء.

وفق خطة مصلحة مياه لبنان الجنوبي، طُلب من البلدات التي تملك آبارًا إرتوازية الاعتماد الكامل عليها في التغذية، ريثما تمر الأزمة. وإلا... فإن الكارثة ستكون أكبر.

أزمة النبع القديمة المتجددة بلغت هذا العام ذروتها. الناس باتوا يتكبدون كلفة صهاريج المياه يوميًا. نقلة واحدة بـ 15 دولارًا، وغالبًا ما يحتاج كل منزل إلى اثنتين أسبوعيًا... أي ما يعادل 120 دولارًا شهريًا، ضعف قيمة الاشتراك السنوي تقريبًا.

لا تُحسد البلديات اليوم على واقعها، خصوصًا في ظل أزمة الميـاه الـمتفـاقـمة، رغـم أن الملف من مـسؤولية مؤسـسة ميـاه لبـنـان الجنوبي. رئيس بلدية كفررمان عبدالله فرحات أكد أن البلدية، ورغم عدم اختصاصها، توّلت تشغيل الآبار التابعة للمصلحة لتأمين المياه للأهالي.

كفررمان، المعروفة تاريخيًا بوفرة مياهها، وعي كبيـر من النـاس بخطورة الوضع، نحن فعلًا نعيش معاناة قاسية.

فرحات لا يخفي حجم الكارثة ويصف الوضع بالمأسوي، مشيرًا إلى أن التوزيع غير المنتظم يعيق الاستفادة من الآبار، رغم ضخ المياه 12 ساعة يوميًا، إلا أن ثلث البلدة ما زال بلا مياه. ويسعى للحصول على تفويض قانوني يسمح للبلدية بإدارة تشغيـل وتوزيع المياه ضمن خطة متكاملة.

نبع الطاسة يئن... والقرى كذلك. بين تقنين قـاسٍ وغيـاب خـطة اسـتـراتيجية شـاملة، تبقـى الأسـئـلة مفتـوحة: من ينقذ النـاس من العطش؟ وهل تكون أزمة هذا الصيف ناقوس خطر لصيف قادم أشد عطشًا؟

في افتتاح مؤتمر «الاقتصاد الاغترابي الرابع»

عون: الطريق صعب لكنّ الإصلاح بدأ

أكّد رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون أنّه «رغم الانهيار الكبير الذي شهده لبنان خلال السنوات الماضية على مختلف الأصعدة، كان الاغتراب النبض الوحيد الذي ظل ثابتًا، والمغتربون كانوا دائمًا أول من لبّى النداء وقت الحاجة، وكانوا أحيانًا كثيرة أسرع وأكثر فعالية من الدولة».

رأى عون أنّ «لبنان اليوم، ليس في حاجة فقط إلى دعم مالي بل إلى شراكة حقيقية، حيث يكون المغترب مستثمرًا وناقلًا للمعرفة، وشريكًا في التخطيط وفي القرار، وأن يأتي حاملًا معه فكرًا جديدًا، وشبكة علاقات واسعة، وإرادة لخلق فرص عمل من خلالها، ويدعم المشاريع الصغيرة التي تنبض بالحياة في كل منطقة من لبنان».

ولفت، في افتتاح مؤتمر «الاقتصاد الاغترابي الرابع» الذي انعقد صباح أمس، إلى أنّ «منطقتنا تشهد اليوم تحولات كبيرة، وهناك استثمارات عملاقة في مجالات جديدة، ولهذا السبب، علينا العمل على دبلوماسية اقتصادية جدية، تفتح للبنانيين أبواب العمل والاستثمار ليس في الخارج فقط، بل في لبنان أيضًا. وعلينا أن نخلق الفرص هنا، ونعيد الأمل لكل شاب وشابة يبحثون عن مستقبل يليق بطموحاتهم، ويجعلهم يبقون في هذا البلد. ولذلك، دعا الرئيس عون إلى ضرورة «أن نعيد ربط لبنان بدور إقليمي منتج، يكون حاضرًا في إعادة الإعمار، والمشاريع الإقليمية، والتحولات الكبرى التي تعيد رسم خريطة الاقتصاد في المنطقة».

وأوضح أنّه «ليس خافيًا أن الطريق صعب، وأن هناك إصلاحات وقوانين في طور الإعداد. لكن الإصلاح على طريق الإقرار، ونحن نعمل بإصرار على مجموعة ملفات، بعضها صار قانونًا وبدأ تطبيقه، وبعضها لا يزال قيد التحضير والنقاش:

القانون الخاص بالمناطق الاقتصادية الحرة للصناعات التكنولوجية.

قانون إعادة هيكلة القطاع المصرفي، ومعالجة الفجوة المالية، ورفع السرية المصرفية.

قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

قانون استقلالية القضاء.

وغيرها من الإصلاحات البنيوية، هدفها خلق بيئة شفافة ومستقرة وآمنة، تحمي المستثمر، وتعيد الثقة بلبنان».

كما لفت عون إلى أنّ «منطقتنا تشهد اليوم تحولات كبيرة، وهناك استثمارات عملاقة في مجالات جديدة مثل الطاقة، الاقتصاد الأخضر، والذكاء الاصطناعي، والتكنولوجيا المتقدمة.

ونحن، كلبنانيين، لدينا رأس مال بشري مبدع ومؤهل. لدينا شباب وشابات، إذا أعطوا الفرصة، يستطيعون أن يكونوا جزءًا أساسيًا من هذا التحول».

كلام رئيس الجمهورية جاء خلال رعايته افتتاح أمس مؤتمر «الاقتصاد الاغترابي الرابع» الّذي انعقد صباح أمس في فندق «فينيسيا» في بيروت ونظمته مجموعة «الاقتصاد والأعمال» بالاشتراك مع وزارة الخارجية والمُغتربين وبالتعاون مع الهيئات الاقتصادية اللبنانية المُقيمة والاغترابية.

وقائع المؤتمر

افتتح المؤتمر الذي عقد في فندق فينيسيا، بكلمة للرئيس التنفيذي في مجموعة الاقتصاد والأعمال رؤوف أبو زكي، حيث لفت إلى أنّه

«ليس خافيًا أن الطريق صعب وهناك قوانين في طور الإعداد»

«في زمن التحولات العميقة، نجتمع اليوم حاملين معنا وجع الانهيار وتوق النهوض، آتين من داخل الوطن وخارجه، لنبحث في سبل العبور من المحنة إلى الرجاء».

وأشار إلى أنّ «التحديات المطروحة أمامنا كثيرة، تبدأ من الإصلاح المالي والاقتصادي، واستعادة الثقة بالمصارف والعملة الوطنية، مرورًا بإصلاح القطاع العام والقضاء، بما يعيد للدولة حضورها كمرجعية قوية وعادلة».

«مؤتمر الاقتصاد الاغترابي الرابع»

ثم ألقى الرئيس العالمي للجامعة اللبنانية الثقافية عباس فواز، كلمة أشار فيها إلى أنّ « الاغتراب اللبناني يُشكّلُ ركيزةً أساسيةً من ركائز الاقتصاد الوطني، ليس فقط عبْر التحويلاتِ المالية التي ترفدُ ميزان المدفوعات، بل من خلال دوره الحيويّ في فتْحِ أسواقٍ خارجية، ونقل المعرفة والخُبْرات، وتقديم فرص استثمارية نوعية داخل لبنان».

وأوضح أنّ «اللبنانيين يتميّزون في عالم الاغتراب بحضورهم الفاعل في مختلف القطاعات الاقتصادية حول العالم، من التجارة والصناعة، إلى التكنولوجيا والخدمات. وقد أثبتَتْ الجاليات اللبنانية أنّها رائدة، بما تَعْكِسُه من صورةٍ مُشرّفةٍ وقُدرةٍ على التأثير والمبادرة. إنّ مُشاركة المغتربين في المؤتمرات الاقتصادية، لا سيّما مؤتمرنا الحالي هي خُطوة أساسية نحو إعادة بناء الثقة وتعزيز التفاعل بين لبنان المُقيم ولبنان المُنتشر وصولًا إلى اقتصادٍ أكثر استدامة وانفتاحًا على العالم».

شقير: تحفيز المغتربين

ثم تحدث رئيس الهيئات الاقتصادية محمد شقير مرحّبًا بالرئيس عون، وبالحضور وقال: «بالتزامن مع مؤتمرنا يعيش لبنان فرحةً كبيرة بقدوم أبنائه من أنحاء العالم لقضاء الصيف مع أهلهم وأحبائهم. كما أن الحركة الاقتصادية الناشطة التي نشهدها اليوم نتيجة توافد أعداد كبيرة من المغتربين والزوار العرب والأجانب، تشكل مؤشرًا إيجابيًا، حيث شهدنا انتعاشًا ملحوظًا في الأسواق والسياحة وقطاعات متعددة. هذا أيضًا إنجاز يُسجَّل لعهد وللحكومة، إلى جانب التقدم الحاصل على مستوى الإصلاح. لن أتطرق إلى السياسة، ولكن لا بد من التوقف عند بعض الثوابت لتحفيز المغتربين على الانخراط في الحياة الاقتصادية في لبنان، وأبرزها

أولاً، تكريس حقوق المغتربين قولًا وفعلًا، وضمان المساواة الكاملة بينهم وبين المقيمين.

ثانيًا، بناء دولة قوية، سيدة ومستقلة وعادلة، يُحصر فيها السلاح بالمؤسسات العسكرية والأمنية الشرعية وحدها، بما يضمن استقرارًا مستدامًا.

ثالثًا، تعزيز حضور المغتربين في الخارج، من خلال إقامة علاقات بناءة بين لبنان والدول الشقيقة والصديقة، ومنع أي إساءات تصدر من الداخل بحق هذه الدول.

أما على الصعيد الاقتصادي، فالمطلوب: تنفيذ الإصلاحات الشاملة، إيجاد حل عادل للمودعين، خلق بيئة محفزة للأعمال والاستثمار، وتحديث قانون الاستثمار بما يواكب المتغيرات العالمية ويجذب المستثمرين من لبنانيين وعرب وأجانب».

وأشار شقير إلى أنّ «لبنان غني بالفرص الواعدة، سواء في مشاريع الدولة أو في قطاعات متنوعة. والقطاع الخاص اللبناني بما يملكه من كفاءة وحيوية، مؤهل ليكون شريكًا أساسيًا في إعادة إعمار لبنان وإعادة إعمار سوريا، ولعب دور اقتصادي محوري في المنطقة. والمغتربون مدعوون ليكونوا جزءًا فاعلًا من هذا المسار».

كما أعلن أنّ «الهيئات الاقتصادية ستعمل على تعزيز التواصل بين رجال الأعمال المقيمين والمغتربين، لإقامة شراكات ومشاريع مشتركة تفتح آفاقًا جديدة للنمو والتقدم».

لجنة مراقبة هيئات الضمان تُحذّر

حذّرت لجنة مراقبة هيئات الضمان أمس في بيانٍ، «جميع المواطنين والشركات العاملة في قطاع التأمين، من التعامل مع أي جهة غير مرخّصة لمزاولة أعمال التأمين ووساطة التأمين على الأراضي اللبنانية».

أضاف البيان: رصدت اللجنة أخيراً «قيام إحدى الشركات الأجنبية بممارسة نشاطات تأمينية داخل لبنان من دون الحصول على الترخيص القانوني من قبل لجنة مراقبة هيئات الضمان. وبعد المعاينة الميدانية وجمع الأدلة والمستندات المطلوبة، باشرت اللجنة اتخاذ الإجراءات القانونية بحق هذه الشركة المخالفة، وقد أحيلت إلى المراجع القضائية المختصة لملاحقتها وفقاً للقوانين المرعية الإجراء». وإذْ أكّدت اللجنة أنّ «مثل هذه الممارسات تُشكّل خرقًا واضحًا للقانون وتُعرّض حقوق المؤمّنين للخطر»، شدّدت على أنها «لن تتهاون مع أي جهة، محلية كانت أم أجنبية، تمارس أعمال التأمين ووساطة التأمين بشكل غير قانوني». كما حذرت «أي جهة تلجأ إلى المضاربة غير المشروعة بالأسعار خصوصًا في التأمينات الإلزامية تحت طائلة اتخاذ أقصى العقوبات المنصوص عنها في قانون تنظيم هيئات الضمان والملاحقة القانونية».

تحضيرات للملتقى الاقتصادي اللبناني- العماني

استقبل رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في طرابلس ولبنان الشمالي توفيق دبوسي، أمس وفدًا برئاسة رئيس مجموعة شركة «الحقائق» لتنظيم المعارض والمؤتمرات اللبنانية - العمانية علي مهدي، وعضوية المديرة العامة للشركة سميرة حايك ومديرة العلاقات العامة في الشركة نور الهدى غريب.

ورحّب دبوسي بالوفد الزائر، مثنيًا على «الدور الاقتصادي والتنموي الرائد لسلطنة عمان، وعلى «رؤية عمان 2040» التي تعكس توجّهًا طموحًا نحو تشجيع الاستثمار وتعزيز التنمية المستدامة».

من جهته، عبّر مهدي خلال اللقاء عن تقديره لمسيرة غرفة طرابلس الإنمائية ودورها في دعم مختلف القطاعات الإنتاجية، مشيدًا بالرؤية الاقتصادية التي تتجلّى في المشاريع الوطنية التي تتبناها الغرفة على المستويين المحلي والدولي.

وأشار إلى أنه «من المقرر إقامة «الملتقى والمعرض الاقتصادي الصناعي التجاري اللبناني - العماني» في مركز عمان للمؤتمرات والمعارض في سلطنة عمان، وذلك بين 27 و 29 تشرين الأول 2025، برعاية وزير التجارة والصناعة وترويج الاستثمار العماني قيس اليوسف. ويُعدّ هذا الملتقى أول حدث اقتصادي صناعي وتجاري لبناني بهذا الحجم يُنظّم في السلطنة ويهدف إلى فتح آفاق جديدة للتعاون بين رجال الأعمال اللبنانيين ونظرائهم العمانيين، بالإضافة إلى جذب الاستثمارات نحو لبنان، لا سيّما في قطاعات الصناعة، التكنولوجيا، الزراعة، وسائر المجالات الإنتاجية».

رفع تعرفة الضمان للمصابين بالحروق

أصدر المدير العام للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي محمد كركي مذكّرة إعلامية بتاريخ 8/ 8/ 2025 حملت الرقم 803 قضى بموجبها برفع تعرفة اليوم الاستشفائي المقطوع للمصابين بالحروق، في المستشفيات المتعاقدة مع هذا القسم وفق الآلية الآتية:

أول 30 يومًا: 40 مليون ل.ل في اليوم الواحد

من اليوم 31: 34 مليون ل.ل في اليوم الواحد

وتشمل هذه التعرفات كامل العلاج بما فيه أتعاب الأطباء.

وبدوره، يؤكّد المدير العام «أنّ خطوات جديدة سوف تتّخذ في الأسابيع القليلة المقبلة من شأنها تحسين جودة الخدمات الصحّية بواسطة أحدث التقنيات المعتمدة عالميًا».

الكهرباء... الاعتماد على مصدر وحيد للفيول خطر دائم يهدّد بالعودة إلى العتمة

غاييل بطيش

تبقى الكهرباء في لبنان عنوانًا دائمًا لأزمة مزمنة. من الانقطاع، إلى الاعتماد على مصدر وحيد للفيول، ومن غياب التخطيط إلى غلاء البدائل، يدور اللبناني في دوّامة لا تنتهي من الانتظار والحلول الموقتة.

ورغم مؤشرات خجولة لتحسّن محدود، يبقى الخوف قائمًا من العودة إلى العتمة في أيّ لحظة، فهل سنشهد فعلًا انفراجة أم سنعود إلى دائرة الانقطاعات؟ وهل يمكن للطاقة الشمسية أن تكون الحلّ الحقيقيّ الذي ينقذ لبنان من ظلام مستدام؟

تؤكّد الخبيرة في شؤون الطاقة، كريستينا أبي حيدر، لـ «نداء الوطن»، أنّ لبنان لا يزال يعتمد حتى اليوم على مصدر وحيد للفيول، وهو الفيول العراقي، معتبرة أنّ هذا الواقع يُشكّل تهديدًا للاستقرار الطاقويّ، خصوصًا أنّ أيّ تأخير في الشحنات أو إخلال بالدفع قد يعيد البلاد إلى العتمة. علمًا أنّ هناك وعودًا من الجزائر ومن غيرها لتزويد لبنان بالفيول.

أضافت: «رغم أننا بدأنا نلمس تحسّنًا في واقع الكهرباء، إلّا أنّ مصدر الفيول الواحد، هو أمر مقلق. اليوم، وللمرة الأولى منذ سنوات، نرى وزير الطاقة الحالي يضع القطاع على السكة الصحيحة من خلال تطبيق القوانين، وهذا تطوّر إيجابيّ، ولكنه يتطلّب وقتًا قبل أن نرى نتائجه على أرض الواقع، سواء من خلال زيادة ساعات التغذية أو خفض فاتورة الكهرباء».

وأشارت أبي حيدر إلى أنّ هناك سعيًا حاليًا من قبل وزارة الطاقة والحكومة اللبنانية نحو تنويع مصادر الإنتاج، وعدم الاعتماد فقط على الفيول، خصوصًا أن لبنان يواجه التزامات مالية تجاه العراق لم تُسدّد بعد، ما يضع علامات استفهام حول استمرارية هذا الاتفاق، «كل هذه التحدّيات بحاجة إلى حلول جذرية لتفادي العودة إلى العتمة»، وفق قولها.

وحول تأثير تحسّن التغذية الكهربائية على سوق أنظمة الطاقة الشمسية، أوضحت أنّ الطلب على هذه الأنظمة كان في الأساس نتيجة لأزمة خانقة، بدأت عام 2019 مع الانهيار المالي، وتفاقمت بعد انفجار مرفأ بيروت عام 2020، حين لم تعد الدولة قادرة على تأمين الدولار، وأصبحت المولّدات تقنّن الكهرباء بشكل قاسٍ، ما دفع المواطنين للجوء إلى الطاقة الشمسية كحلّ فردي مكلف آنذاك.

وتابعت: «شهدنا طفرة في الطلب على أنظمة الطاقة الشمسية خلال 2020-2021، ولكن مع التحسّن في التغذية الكهربائية، انخفض هذا الطلب بشكل ملحوظ، بعدما تحقق نوع من الاكتفاء الذاتي لدى من ركّبوا هذه الأنظمة. في الواقع، هذا التحوّل لم يكن نتيجة استراتيجية وطنية بل بسبب غياب الدولة عن دورها، ما اضطرّ المواطن للبحث عن حلول بديلة بنفسه».

ولفتت أبي حيدر إلى أن التحوّل نحو الطاقة الشمسية لم يكن انتقالًا مخطّطًا نحو طاقة مستدامة، بل كان خيارًا طارئًا فرضته الأزمة. وقالت: «صدر في عام 2023 قانون الطاقة المتجدّدة الموزّعة، إلّا أن هذا القانون لم يُطبق حتى اليوم لأنه مرتبط بتشكيل الهيئة الناظمة، والتي لم تُعيّن بعد. والوزير الحالي يعمل على آلية التعيين، وفي حال تطبيق هذا القانون، سيحدث نقلة نوعية في سوق الطاقة الشمسية، من خلال تمكين المبادرات المجتمعية التي يمكنها تنظيم تركيب مزارع الطاقة الشمسية وتوزيعها ما يحدّ من الحلول الفردية التي تكلف كثيرًا وتشوّه وتسبّب الإشكالات في البناء الواحد».

أزمة مزمنة

ختمت أبي حيدر حديثها بالإشارة إلى أنّ شركات تركيب وصيانة الطاقة الشمسية تأثرت سلبًا بسبب انخفاض الطلب، بعد أن شهدت ازدهارًا غير مسبوق في السنوات السابقة. ولكنها شدّدت على أهمية الطاقة المتجدّدة، قائلة: «من يستطيع اليوم تركيب نظام شمسي، فليفعل، لأنها طاقة مستدامة وتساهم في خفض الفاتورة الفردية والفاتورة النفطية للدولة اللبنانية خصوصًا عند تطبيق قانون الطاقة المتجدّدة الموزعة. والأهم أن يتمّ التركيب عبر مختصين وبأنظمة صحيحة».

مرفأ بيروت في ذروة نشاطه: ارتفاع حركة الاستيراد 35 %

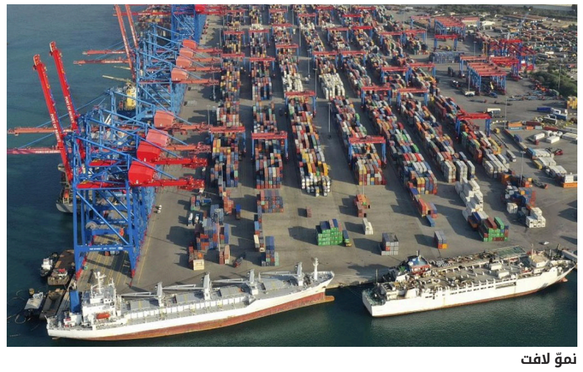

نموّ لافت

كشفت إدارة مرفأ بيروت في بيانٍ أمس، أنّ «حركة الاستهلاك المحلّي تسجّل نموًا لافتًا يلامس 35 % مقارنة بالفترات السابقة، موؤكّدة أنّ هذا الارتفاع يترجم نشاطًا متزايدًا على الأرصفة».

وأشارت إلى أنّ «ثلث بواخر تقوم حاليًا بعمليات التفريغ، فيما تنتظر بواخر أخرى دورها للدخول وإتمام الإجراءات اللوجستية».

ولفتت إلى أنّ «هذا الزخم في حركة الاستيراد يعكس مؤشرات إيجابية على صعيد الطلب الداخلي، حيث تعمل الفرق الفنية والإدارية على ضمان انسيابية عمليات المناولة والتفريغ، بما يحافظ على وتيرة العمل ويواكب حاجات السوق المحلية».

رسامني بحث مع عيتاني والأسمر في أوضاع المرفأ

وفي ما يتعلّق بأوضاع المرفأ، عقد وزير الأشغال العامة والنقل فايز رسامني، أمس اجتماعًا في مكتبه مع رئيس مجلس الإدارة - المدير العام لمرفأ بيروت عمر عيتاني، ورئيس الاتحاد العمالي العام بشارة الأسمر، في حضور أمين سرّ نقابة المرفأ خليل زعيتر.

تمّ خلال الاجتماع البحث في مختلف الشؤون المتعلّقة بمرفأ بيروت، لا سيّما سير العمل في مكاتب الإدارة العامة والتطوّرات الحاصلة نتيجة الإجراءات التنظيمية والإدارية المعتمدة مؤخرًا، إضافة إلى الخطوات التي من شأنها تحسين الأداء وتسريع إنجاز المعاملات.

وأكد الوزير رسامني» أهمّية مواصلة تنفيذ المشاريع التطويرية الهادفة إلى تحديث المرفأ وتعزيز كفاءته التشغيلية»، مشدّدًا على أن «تركيب المساحات الضوئية الجديدة يشكّل نقلة نوعية في العمل المرفئي، ويسهم في تحسين العمل وسلامة العمليات».

لجنة الدفاع عن المستأجرين: القانون الجديد جريمة

أعلنت لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين في لبنان، في بيانٍ أمس، أنّ «اجتماعًا عقد في مقرّ الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان، ضمّ ممثّلي لجان المستأجرين في القطاعين السكني وغير السكني، قدّم خلاله رئيس اللجنة كاسترو عبد الله عرضًا شاملًا عن الوضع».

ثمّ تمّ تقديم مداخلات من كلّ من: ممثلة لجنة الدفاع عن المستأجرين في المجلس الاقتصادي والاجتماعي ماري الدبس، ممثل نقابة الصيدلة عباس وهبي ومسؤول الإعلام في تجمع المستأجرين حسيب قيلوح، إضافة إلى عدد من المستأجرين أعضاء اللجان، خاصة في المجال غير السكني.

ولفت البيان إلى أنّ «البحث تركّز على مسألة إقرار مجلس النواب في جلسته الأخيرة القانون الجديد في مجال الإيجارات غير السكنية، حيث اتفق المجتمعون على أنّ التعديلات التي أدخلت عليه من قبل لجنة الإدارة والعدل، إنما تقّت بفعل التحركات التي قام بها أصحاب الحقوق في هذا المجال، والطعنين الذين قدّما إلى المجلس الدستوري».

وشدّد المجتمعون على «اعتبار أنّ القانون الجديد يشكّل جريمة بحق مئات آلاف العائلات، إضافة إلى الجريمة التي سترتكب ضد أبناء الفقراء وذوي الدخل المحدود في التعليم الرسمي، وضد العديد من القطاعات الإنتاجية في المصانع والمعامل والمحال التجارية، وبخاصة الصغيرة منها، والمؤسّسات الصحية. ذلك أنّ القانون يأتي مباشرة بالتزامن مع العدوان الإسرائيلي المستمرّ على لبنان، الذي أدّى إلى تدمير آلاف المؤسسات والوحدات السكنية في العاصمة والجنوب والبقاع».

وأكّدوا «أهمية رفع الصوت، واستمرار التحرك، ووضعوا توجّهًا يؤدي إلى إحقاق الحق عبر إنصاف المستأجر والمالك، وليس طرفًا منهما على حساب الآخر»، مشيرين إلى أن برنامج التحرّك سيعلن قريبًا».

جريمة بحق مئات آلاف العائلات

مصر وقطر تصوغان مقترحًا جديدًا لإنهاء الحرب

تل أبيب تتجاهل الضغوط الدبلوماسية وتستعدّ لاجتياح غزة

كانت الضغوط الدبلوماسية تؤتي ثمارها سابقًا، ولو بشق الأنفس، في لجم الآلة العسكرية الإسرائيلية في حروبها مع الفلسطينيين، بيد أنّ هجوم 7 أكتوبر غيّر العقيدة العسكرية للدولة العبرية ومعها مقاربة البلاد الخارجية بشكل جذريّ، بحيث تمكّنت حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو من متابعة تنفيذ مخطّطاتها في الأراضي الفلسطينية على مدى حوالى عامين من دون أن تضفي الضغوط الإقليمية والدولية إلى كبح جماح «البولدوزر الإسرائيلي» الذي بات عمليًا خارجًا عن السيطرة، خصوصًا في ظلّ عدم استخدام «العم سام»، حتى اللحظة، أوراق الضغط العديدة التي يمتلكها إزاء إسرائيل، على الرغم من التقارير الصحافية الكثيرة التي أفادت بامتعاض الرئيس الأميركي دونالد ترامب من الوضع المأسويّ في غزة.

توالت التنديدات والاستنكارات الدولية والغربية والعربية لإقرار مجلس الوزراء الأمني الإسرائيلي صباح أمس، خطة للسيطرة على مدينة غزة، إلّا أن تل أبيب بدأت بحشد قواتها على حدود القطاع بهدف توسيع العمليات البرّية بشكل كبير، فيما جزم نتنياهو بأنه «لن نحتلّ غزة، بل ذاهبون لتحريرها» من «حماس»، موضحًا أن «غزة ستكون منزوعة السلاح، وسيُقام حكم مدني سلمي لا يتبع للسلطة الفلسطينية ولا «حماس» ولا أي منظمة إرهابية أخرى». واعتبر أن «إقامة حكم مدني سلمي في غزة سيساعد في تحرير رهائننا وضمان ألّا تشكّل غزة تهديدًا لإسرائيل في المستقبل».

بدوره، رأى وزير الدفاع يسرائيل كاتس أن «قرار مواصلة النشاط المكثف في غزة يوجّه رسالة مفادها أننا عازمون على تحقيق أهداف الحرب»، مؤكّدًا عزم تل أبيب على «الحسم الكامل مع «حماس» وتهيئة الظروف لعودة جميع المختطفين وضمان سلامة التجمّعات السكانية من خلال منطقة أمنية محكمة وقوية في غزة». وكشف أنه «تمّ تفويضي مع رئيس الوزراء لتصديق على خطط الجيش لتنفيذ قرار المجلس الوزاري المصغر»، حاسمًا أنّ «تهديد الدول بفرض عقوبات لن يُضعف عزيمتنا». واعتبر أنه «ولّت الأيام التي لم يكن اليهود يدافعون فيها عن أنفسهم». وأفاد موقع «والا» الإسرائيلي بأنّ كاتس يخطّط لتقديم مقترح رسمي للموافقة على إصدار أوامر استدعاء لنحو 430 ألف جندي احتياط، في خطوة تهدف إلى تعزيز قدرات الجيش في العمليات العسكرية الجارية في غزة.

من جانبه، أكّد رئيس الأركان الجنرال إيال زامير أنه «مع تطوّر المعركة»، سيعمل الجيش على «الحفاظ على حياة المختطفين وسيسمح بإعادة تأهيل القوات»، مشدّدًا على أنه «نتحمّل المسؤولية عن جاهزية الجيش وأمن الدولة ومواطنيها إلى جانب إعادة المختطفين» والحسم مع «حماس». وبينما كانت تقارير صحافية إسرائيلية قد ذكرت أن زامير يُعارض توسيع العمليات البرّية في غزة، أكد زامير أنه «نتعامل مع الخطة الجديدة وسنقوم بتعميق التخطيط لها وسنستعدّ في المستوى الأعلى ومثلما جرى في كلّ مرّة في الماضي سننفذ المهمّة بالشكل الأفضل».

وأفاد «القناة 12» الإسرائيلية بأن زامير حذّر نتنياهو خلال اجتماع المجلس الوزاري المصغر من أن الجيش لن يعرّض حياة المختطفين للخطر، ولن ينفذ أي أمر عسكري فوقه «علم أسود» مرتبط بمخاطر محتملة على حياة الرهائن. وكان المجلس الوزاري الأمني قد اعتمد المبادئ الخمسة لإنهاء الحرب، وهي: نزع سلاح «حماس»، وإعادة جميع الرهائن - الأحياء منهم والأموات، ونزع السلاح من القطاع، وفرض السيطرة الأمنية الإسرائيلية على غزة، وإنشاء إدارة مدنية بديلة لا تتبع لا لـ «حماس» ولا للسلطة الفلسطينية.

أميركيًا، أكد نائب الرئيس جيه دي فانس في مستهلّ اجتماع مع وزير الخارجية البريطاني ديفيد لامي في جنوب بريطانيا أن واشنطن ولندن قد تختلفان على كيفية معالجة الأزمة في غزة، لكن يجمعهما هدف مشترك هو السعي إلى إنهائها. ولدى سؤاله عن خطة بريطانيا للاعتراف بدولة فلسطينية، أكد فانس مجدّدًا أن واشنطن لا تعتزم الاعتراف بدولة فلسطينية، معتبرًا أنه لا يعرف ما يعنيه الاعتراف فعليًا «نظرًا لعدم وجود حكومة فاعلة هناك». ورأى وزير الخارجية ماركو روبيو أن المحادثات مع «حماس» انهارت في اليوم نفسه الذي اتخذ فيه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قرارًا بالاعتراف بـ «الدولة الفلسطينية»، موضحًا أن إعلان عدد من الدول عزمها الاعتراف بدولة فلسطينية الشهر المقبل جعل من الصعب تحقيق السلام وأعاق التوصّل إلى اتفاق مع «حماس».

في المقابل، طالبت الرئاسة الفلسطينية، الإدارة الأميركية والمجتمع الدولي، بالتدخل العاجل لوقف خطط تل أبيب لاحتلال غزة، في حين اعتبرت «حماس» أن الخطة الإسرائيلية تمثّل «تضحية» بالرهائن الذين تحتجزهم. بالتوازي، كشفت وكالة «أسوشييتد برس» أن مصر وقطر تعملان على صياغة مقترح جديد للتوصل إلى اتفاق لوقف النار في غزة، يشمل الإفراج عن جميع الرهائن الأحياء والأموات دفعة واحدة، مقابل إنهاء الحرب وانسحاب الجيش الإسرائيلي من القطاع، مشيرة إلى أن إطار المقترح يشمل معالجة الخلاف في شأن السلاح، بحيث يبحث المقترح صيغة «تجميد السلاح» بشكل يسمح للحركة بالاحتفاظ به من دون استخدامه، إلى جانب تخلّيها عن الحكم في غزة. كما ينصّ على تولّي لجنة فلسطينية - عربية إدارة غزة والإشراف على إعادة الإعمار، إلى حين تشكيل إدارة فلسطينية موقوّة شرطة جديدة تدرّب على يد حلفاء أميركا في الشرق الأوسط، على أن تتسلّم هذه القوّة إدارة القطاع لاحقًا، لكن لا يزال من غير الواضح الدور الذي ستلعبه السلطة الفلسطينية.

تزامنًا، ندّدت السعودية بـ «أقوى وأشدّ العبارات» بقرار السلطات الإسرائيلية «احتلال» غزة، ودانت بـ «شكل قاطع إمعانها في ارتكاب جرائم التجويع، والممارسات الوحشية، والتطهير العرقي ضدّ الشعب الفلسطيني»، بينما أجرى وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان سلسلة اتصالات دولية مع الاتحاد الأوروبي وفرنسا وألمانيا وتركيا ومصر، بحث خلالها القرارات الإسرائيلية الأخيرة. كما أعربت الإمارات عن إدانتها بأشدّ العبارات واستنكارها الشديد قرار الحكومة الإسرائيلية احتلال غزة، محذرة من التداعيات الكارثية لهذا القرار ووقوع المزيد من الضحايا الأبرياء في القطاع واستفحال المأساة الإنسانية.

وجدّدت أبو ظبي تأكيدها أن صون الحق الفلسطيني لم يعُد خيارًا سياسيًا، بل هو ضرورة أخلاقية وإنسانية وقانونية، مشدّدة على أن لا استقرار في المنطقة إلّا بحلّ الدولتين، في وقت يعقد فيه مجلس الأمن جلسة اليوم حول الوضع في الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية. وانتقد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش خطّة إسرائيل للسيطرة على مدينة غزة، واصفًا القرار بأنه «تصعيد خطر» سيؤدّي إلى تهجير الفلسطينيين.

وكان لافتًا إعلان ألمانيا أنها ستعلّق تصدير المعدّات العسكرية التي يمكن استخدامها في غزة إلى إسرائيل، في حين تحدّث نتنياهو مع المستشار الألماني فريدريش ميرتس، معربًا عن خيبة أمله من قرار الأخير فرض حظر على توريد السلاح إلى إسرائيل. واعتبر أن «ألمانيا، بدلًا من دعم الحرب العادلة التي تخوضها إسرائيل ضدّ «حماس»، التي نفذت أبشع هجوم ضدّ الشعب اليهودي منذ الهولوكوست، تكافئ إرهاب «حماس» من خلال فرض حظر السلاح على إسرائيل». واعترضت دول أوروبّية وغربية عدّة على الخطة الإسرائيلية.

أطفال غزة يواجهون جولة جديدة من القتال العنيف (رويترز)

«حماس»: السيطرة على مدينة غزة تعني «التضحية» بالرهائن

سباق محموم بين ضمّ الضفة والاعتراف بدولة فلسطين

نايف عازار

لا يزال حلم ضمّ الضفة الغربية وغور الأردن إلى أراضي إسرائيل يراود حكام تل أبيب على مرّ تاريخهم الحديث العهد، وكيف إذا كان هؤلاء الحكام ممثلين راهنًا ببنيامين نتنياهو، الذي يُعدّ من بين أكثر رؤساء الحكومات تطرّفًا في تاريخ الدولة العبرية.

فقد صدّق الكنيست في الآونة الأخيرة على مقترح تقدّم به أعضاء في الائتلاف اليميني الحاكم ويدعو الحكومة الإسرائيلية إلى فرض سيادتها على الضفة وغور الأردن، مستندًا إلى ما وصفه بـ «الحق الطبيعي والتاريخي والقانوني للشعب اليهودي على أرض إسرائيل»، معتبرًا الضفة الغربية وغور الأردن جزءًا لا يتجزأ من الدولة الإسرائيلية.

بيد أنّ المقترح وإن كان غير ملزم للحكومة الإسرائيلية، إلّا أنه يكرّس التوجّه السياسي المزمن لترسيخ مشروع الضمّ، والذي تُثرت بذوره الأولى في أرض فلسطين الخصبة في عام 1967، وقد شكّل هجوم حركة «حماس» وأخواتها المباغت على غلاف غزة في 7 أكتوبر 2023 خير ذريعة لتل أبيب لشنّ حرب لامتناهية على قطاع غزة، وللمضيّ قدمًا بالتوازي في سياسة ضمّ الضفة وغور الأردن.

لكن ماذا يعني عمليًا ضمّ «يهودا والسامرة» إلى «أرض الميعاد»، بحسب الوصف اليهودي والتوراتي؟

الضمّ يعني أن تتعاطى الدولة العبرية مع الضفة الغربية باعتبارها جزءًا من «أراضيها السيادية» حيث تُطبّق القوانين الإسرائيلية، كما هو الحال في الجولان السوري المحتلّ. لكنّ المعضلة الكبرى تكمن في عدم الاعتراف بسكانها الفلسطينيين كمواطنين، بمعنى آخر، سيُمسي الفلسطينيون، وهم أصحاب الأرض، سكانًا مجرّدين من حقوقهم، أي لا يحق لهم الترشح ولا التصويت، وهنا تتجلّى العنصرية الإسرائيلية بأبهى حللها. كذلك سيضحي أهالي الضفة في الهولوكوست، تكافئ إرهاب «حماس» من خلال فرض حظر السلاح على إسرائيل». واعترضت دول أوروبّية وغربية عدّة على الخطة الإسرائيلية.

مناطق الضفة باتت مقطّعة الأوصال (رويترز)

أمنية من الجيش الإسرائيلي، وهو أمر يحصل راهنًا في العديد من مناطق الضفة المقطّعة الأوصال.

فضلًا عن ذلك، إن بات الضمّ أمرًا واقعًا، فسينهار عندها ما يُعرف بالتنسيق الأمني مع السلطة الفلسطينية التي ستفقد حينها صلاحياتها، ليخضع بالتالي زهاء ثلاثة ملايين فلسطيني لحكم شبه عسكري من قبل «منسّق إسرائيلي»، يدير ما يُصطلح على تسميته إسرائيليًا «الإدارة المدنية»، ما يعني عيش الفلسطينيين تحت رحمة سلطة عسكرية تتصرّف من دون رقيب ولا حسيب وتتخذ قرارات قضائية مبرمة، ليتذوّق بالتالي أهالي الضفة مجدّدًا مرارة كأس تجرّعوها بين عامي 1967 و 1993، عندما كان الفلسطيني يُعتقل عن غير وجه حق وبلا أي تهمة أو مسوّغ قانوني.

ولا ريب في أنّ الدولة العبرية ستحرص على عدم منح الجنسية الإسرائيلية لأيّ من الفلسطينيي الضفة، لأنّ الجنسية هذه تمنحهم حق التصويت للكنيست، وهو أمر تعتبره تل أبيب غاية في الخطورة، كونه ينسف فكرة «الدولة اليهودية»، ويعزز «التهديد الديموغرافي» الذي يقضّ مضجع حكام تل أبيب، فآخر ما تريده إسرائيل بروز نوّاب أو وزراء عرب أشدّاء يؤرقونها ويشكّلون كابوسًا سياسيًا لها على المنابر وفي ساحات المواجهة.

ولا شكّ أيضًا في أنّ التاريخ أثبت أنّ الدولة العبرية تجهد لترك جبهاتها مفتوحة مع محيطها، فاستمرار الحروب يتيح لها احتلال مزيد من الأراضي العربية وقضم ما تبقّى من أراضٍ فلسطينية، بينما إبرام اتفاقات سلام، وإن كان أمرًا يريح إسرائيل ويجلب لها الأمن المنشود، إلّا أنه يضع في الوقت عينه حدًا لـ «طموحاتها الاستيلائية» على أراضي الغير.

ويبقى أنّ السباق المحموم سيحتدم في قابل الأيام بين بعض الدول الغربية التي جاهرت بعزمها الاعتراف بدولة فلسطين قبل شهر أيلول المقبل، وبين مساعي تل أبيب الحثيثة الرامية إلى ضمّ أراضٍ في الضفة الغربية، لتقطع بذلك الطريق نهائيًا على إمكان قيام دولة فلسطينية كاملة الأوصاف مستقبلًا.

بوتين ينسّق مع شركائه الدوليين تمهيدًا للقمة مع ترامب

في انتظار انعقاد القمة بين الرئيسين الأميركي دونالد ترامب والروسي فلاديمير بوتين الأسبوع المقبل، وفي ظلّ التهديدات الأميركية بفرض عقوبات على شركاء موسكو التجاريين، أطلع بوتين نظيره الصيني شي جينبينغ أمس على نتائج المحادثة التي أجراها مع المبعوث الأميركي ستيف ويتكوف في موسكو هذا الأسبوع، حسب الكرملين، الذي أكد أن شي أشاد بالتواصل بين واشنطن وموسكو في سبيل التوصل إلى حل للغزو الروسي لأوكرانيا، مشيرًا إلى أن الزعيمَين ناقشا «بعض القضايا الملحّة على الأجندتين الثنائية والدولية، بما في ذلك في سياق الاستعدادات لزيارة بوتين المقبلة إلى الصين للمشاركة في قمة منظمة شنغهاي للتعاون، والاحتفالات المتعلّقة بالذكرى الـ 80 للانتصار على اليابان، ونهاية الحرب العالمية الثانية». ونقل تلفزيون الصين المركزي عن شي قوله لبوتين إن بكين «ستتمسّك بموقفها المتمثل بضرورة عقد محادثات سلام والتوصل إلى حل دبلوماسي للصراع»، لافتًا إلى أن المكالمة جاءت بناءً على طلب بوتين.

تواريًا، كشف الكرملين أن بوتين ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي ناقشا زيارة يؤديها إلى موسكو خلال مكالمة هاتفية، وبحث الزعيمان أيضًا التعاون في مجالات التجارة والاقتصاد والاستثمار. وأوضح مودي أنه أجرى «محادثة جيّدة ومفصّلة للغاية مع صديقي الرئيس بوتين، وشكرته على إطلاعي على آخر التطوّرات في أوكرانيا». وبينما فرض ترامب هذا الأسبوع رسومًا جمركية إضافية على الواردات الهندية بسبب شراء نيودلهي النفط الروسي، أفاد ثلاثة مسؤولين هنود مطّلعين لوكالة «رويترز» بأن نيودلهي علّقت خطط شراء أسلحة وطائرات أميركية جديدة. وذكر اثنان من المسؤولين أن الهند كانت تعتزم إرسال وزير الدفاع راجناث سينغ إلى واشنطن في الأسابيع المقبلة لإعلان بعض المشتريات، لكنها ألغت الرحلة. وأشار أحد المسؤولين إلى إمكانية المضي في المشتريات الدفاعية بمجرّد أن تتضح للهند الرؤية في شأن الرسوم الجمركية واتجاه العلاقات الثنائية، لكن «ليس بالسرعة التي كان من المتوقع أن تكون عليها».

في السياق، ناقش بوتين أمس نتائج زيارة ويتكوف في اتصالات هاتفية مع حليفه الرئيس البيلاروسي المشكّك في شرعيّته ألكسندر لوكاشينكو، ومع زعيمَي كازاخستان وأوزبكستان. كما تحدّث بوتين الخميس مع رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامابوسا، الذي عبّر عن «دعم جنوب أفريقيا الكامل لمبادرات السلام التي من شأنها إنهاء الحرب والمساهمة في إحلال سلام دائم بين روسيا وأوكرانيا»، بينما حذر لوكاشينكو خلال مقابلة مع مجلة «تايم» الأميركية، زيلينسكي، من استمرار الصراع، مشيرًا إلى أن كييف قد تفقد سيطرتها على المزيد من الأراضي وحتى عاصمتها. ولم يستبعد أن تتطابق الحدود الأوكرانية مع نهر دنيبر، موضحًا أنه «هذا ما يجب أن تخشاه، أن تخسر أوكرانيا بأكملها، وبشكل عام، يمكن تقسيمها: ستأخذ المجر قطعة، وبولندا تُحاول بالفعل الاستيلاء على غرب أوكرانيا، وهكذا». واعتبر أن «أوكرانيا فقدت بالفعل السيادة على أجزاء من أراضيها، ولو أن زيلينسكي استمع لنصيحتي عندما تحدّثنا سابقًا، لكانت هذه المناطق لا تزال ضمن أوكرانيا، باستثناء جزء من دونباس ربّما، لكن البقية كانت ستظل أوكرانية».

إلى ذلك، أفادت وكالة «بلومبرغ» بأن مسؤولين أميركيين وروسًا يعملون على صيغة اتفاق في شأن المناطق المتنازع عليها بين كييف وموسكو من شأنه أن يكرّس وضع روسيا في الأراضي التي سيطرت عليها» خلال غزوها، تمهيدًا للقمة المرتقبة بين ترامب وبوتين، موضحة أن واشنطن تسعى إلى الحصول على موافقة أوكرانيا وحلفائها الأوروبيّين على الاتفاق، إلّا أن فرص نجاح ذلك لا تزال غير مؤكدة. وكشفت أن روسيا ستوقف هجومها في منطقتي خيرسون وزابوريجيا في جنوب أوكرانيا في إطار الاتفاق، لكن مسؤولًا في البيت الأبيض اعتبر أن تقرير «بلومبرغ» محض تكهّنات.

في الأثناء، كشف الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أنه أجرى في الأيام الأخيرة «العديد من الاتصالات والمحادثات على مختلف المستويات، وكلّها يجمعها فهم واحد، وهو أن الحرب يجب أن تنتهي، وأن على أوروبا أن تبلور موقفًا موحدًا في شأن كل جانب مهمّ من جوانب الأمن»، مؤكدًا أن «واشنطن عازمة على تحقيق وقف لإطلاق النار، ويجب علينا جميعًا أن ندعم سويًا كلّ الخطوات البنّاءة، إن سلامًا كريمًا وموثوقًا دوائمًا لا يمكن أن يكون إلّا ثمرة جهودنا المشتركة». وفي كلمته المسائية للأمة، أوضح زيلينسكي أن كييف وحلفاءها اتفقوا على أنه أصبح من الممكن الآن التوصّل إلى وقف للنار على الأقل، وأن ذلك يتوقف على ممارسة قدر كاف من الضغط على روسيا، مشيرًا إلى أن فريقه على اتصال دائم مع أميركا. وفي وقت سابق، رأى رئيس الوزراء البولندي دونالد توسك، عقب محادثات أجراها مع زيلينسكي، أن وقف النار قد يكون وشيكًا.

أشاد شي بالتواصل بين واشنطن وموسكو (رويترز)

اللامركزية تجمع مكوّنات شمال سوريا وشرقها

نظّم «مجلس سوريا الديمقراطية» (مسد) فعاليات «كونفرانس وحدة الموقف لمكونات شمال وشرق سوريا» في مدينة الحسكة أمس تحت شعار «معًا من أجل تنوع يعزز وحدتنا، وشراكة تبني مستقبلنا»، بمشاركة أكثر من 400 شخصية تمثل المؤسّسات الرسمية المدنية والعسكرية في «الإدارة الذاتية»، إلى جانب ممثلي مختلف المكونات من كرد وعرب وسريان وآشوريين وأرمن وتركمان وشيشان وشركس، مسلمين ومسيحيين وإيزيديين. وكان معبّرًا توجيه كل من رئيس المجلس الديني في المجلس الإسلامي العلوي الأعلى في سوريا والمهجر الشيخ غزال غزال، والرئيس الروحي لطائفة الموحدين الدروز في سوريا الشيخ حكمت الهجري، رسالتين مصوّرتين عبّرا فيهما عن دعمهما لأهداف «الكونفرانس» وأهمية توحيد الصفوف لمواجهة التحدّيات الوطنية الراهنة.

وأكد البيان الختامي للمؤتمر أن شمال سوريا وشرقها يمثلان نموذجًا حيًا للتنوّع القومي والديني والثقافي، وأن ترسيخ هذا التنوّع في البنى السياسية والدستورية هو أساس وحدة المجتمع، داعيًا إلى صياغة دستور ديمقراطي يضمن اللامركزية والمشاركة الحقيقية والتمثيل العادل لكلّ المكونات، بما يعزز المواطنة المتساوية، ويحمي حرّية المعتقد والعدالة الاجتماعية. واعتبر أن الإعلان الدستوري الحالي لا يلبّي تطلّعات السوريين، ما يستدعي تعديله لضمان مشاركة أوسع في المرحلة الانتقالية، مشدّدًا على ضرورة إطلاق عملية عدالة انتقالية قائمة على كشف الحقيقة والمساءلة وجبر الضرر، وتهيئة بيئة آمنة لعودة المهجّرين، ورفض أي تغيير ديموغرافي.

كما دعا البيان الختامي إلى إعادة النظر في التقسيمات الإدارية لتلائم الواقع الديموغرافي والتنموي، والالتزام بمخرجات اتفاقية 10 آذار بين دمشق و«مسد»، و«كونفرانس وحدة الموقف الكردي»، كخطوات نحو توافق وطني شامل. واختُتم البيان بدعوة إلى عقد مؤتمر وطني سوري جامع تشارك فيه كلّ القوى الوطنية والديمقراطية لصياغة هوية وطنية جامعة، وبناء دولة حرة، ديمقراطية، لامركزية، يسودها القانون، وتُصان فيها الكرامة الإنسانية، ويعيش فيها الجميع أحرارًا ومتساوين.

وفي افتتاحية «الكونفرانس»، شدّدت الرئيسة المشتركة لدائرة العلاقات الخارجية في الإدارة الذاتية إلهام أحمد على أن المؤتمر ينعقد في مرحلة مفصلية من تاريخ سوريا، مؤكدة أن «التعدّد ليس تهديدًا بل مصدر قوة، وأن الحماية الحقيقية تنبع من الإرادة المشتركة لبناء سلام عادل ومستدام»، وحذّرت من الهذينة الأحادية في الحكم التي تعمّق الأزمات. بدورها، جزمت الرئيسة المشتركة لـ «مسد» ليلى قره مان بأن حرّية المرأة وتمكينها ركيزة أساسية في بناء سوريا المستقبل، إذ إن «أي مشروع وطني لا يضع حرّية المرأة في جوهر رؤيته هو مشروع ناقص»، معبرة عن قلقها من تصاعد خطاب الكراهية. من ناحيته، اعتبر الرئيس المشترك للمجلس التنفيذي في «الإدارة الذاتية» حسين عثمان أن «مشروع الإدارة الذاتية انطلق من مبدأ الشراكة والاعتراف المتبادل، وهو اليوم إطار يعبّر عن إرادة شعوب المنطقة ويحمي مكتسباتها».

على صعيد آخر، أفاد موقع «السويداء 24» بأن بلدة نجران في ريف السويداء الغربي تعرّضت لهجمات مسلّحة من مواقع تتمركز فيها قوات للحكومة الانتقالية ومجموعات مسلّحة موالية لها، في خرق جديد لقرار وقف إطلاق النار»، مشيرًا إلى أنه «شهدت البلدة عودة جزئية لبعض سكانها في الأسبوعين الماضيين بعد انسحاب القوات المهاجمة منها، عقب ارتكاب مجازر فيها وحرق بيوت سكانها بعد نهبها، ليتجدّد الاعتداء على البلدة اليوم (أمس)».

السباق إلى الكرة الذهبية 2025...

كيف يتم اختيار الفائز بالكرة الذهبية؟

ميريام داموري

منذ إعلان مجلة فرانس فوتبول لقائمة المرشحين، تنطلق المرحلة الحاسمة من سباق الجائزة الفردية الأهم في كرة القدم. لجنة مكوّنة من 100 صحافي، يمثّل كل منهم دولة من الدول المئة الأولى في تصنيف الفيفا، تختار قائمة من 10 لاعبين، وفق ترتيب يمنح النقاط كالآتي: المركز الأول (15 نقطة)، الثاني (12 نقطة)، الثالث (10 نقاط)، الرابع (8 نقاط)، الخامس (7 نقاط)، السادس (5 نقاط)، السابع (4 نقاط)، الثامن (3 نقاط)، التاسع (نقطتان)، والعاشر (نقطة واحدة). يُحدد الفائز بناءً على مجموع النقاط، مع مراعاة ثلاثة معايير أساسية: الأداء الفردي، الإنجازات الجماعية والبطولات، والروح الرياضية.

باريس على موعد مع النسخة الـ 69

يوم الإثنين 22 أيلول 2025، سيحتضن مسرح شاتليه في قلب باريس النسخة التاسعة والستين من حفل الكرة الذهبية، حيث ستتجه الأنظار لمعرفة من سيخلف الإسباني رودريغو هيرنانديز «رودري»، نجم مانشستر سيتي المتوّج عام 2024. رودري يغيب هذا العام عن الترشيحات بسبب إصابة قوية في الركبة، ما يفتح الباب أمام منافسة نارية بين أسماء لامعة. وضمّت القائمة 30 لاعبًا، يتصدرهم 9 لاعبين من باريس سان جيرمان الذي حقق رباعية تاريخية (دوري الأبطال، الدوري، الكأس وكأس الأبطال الفرنسية) ووصل إلى نهائي النسخة الجديدة من كأس العالم للأندية، هم: عثمان ديمبيلي، جيانلويجي دوناروما، ديزيري دوي، أشرف حكيمي، خفيتشا كفارتسخيليا، نونو مينديز، جواو نيفيز، فابيان روير، وفيتينيا. ديمبيلي كان الأبرز، مسجلاً 35 هدفًا و16 تمريرة حاسمة، ليقود فريقه للهيمنة محليًا وأوروبيًا.

القائمة لم تقتصر على نجوم باريس، بل ضمت أسماء مثل محمد صلاح (34 هدفًا و23 تمريرة حاسمة وفائز بجائزة أفضل لاعب في الدوري الإنكليزي)، رافينيا (34 هدفًا و25 تمريرة حاسمة مع برشلونة بطل الثلاثية المحلية)، إرلينغ هالاند (34 هدفًا و5 تمريرات حاسمة مع مانشستر سيتي)، كيليان مبابي في موسمه الأول مع ريال مدريد متوّجًا بالحذاء الذهبي الأوروبي، وفينيسيوس جونيور وجود بيلينغهام من ريال مدريد، ولاوتارو مارتينيز مع إنتر ميلان، وهاري كين مع بايرن ميونخ. كما شهدت القائمة مفاجأة بوجود الاسكتلندي سكوت ماكتوميناي، أفضل لاعب في الدوري الإيطالي مع نابولي، كأول اسكتلندي يدخل الترشيحات منذ 1987، مع فرصة لأن يصبح ثاني لاعب من بلده يتوج بعد دينيس لو (1964).

غيابات وأسماء تاريخية

افتقدت القائمة أسماء ثقيلة مثل ليونيل ميسي، كريستيانو رونالدو وكريم بنزيمة، في إشارة واضحة إلى تغيّر موازين القوى في عالم كرة القدم، كما غاب رودري حامل اللقب بسبب الإصابة. بالمقابل، برزت مواهب شابة مثل لامين يامال (18 هدفًا و25 تمريرة حاسمة) الذي ينافس أيضًا على جائزة «كوبا» لأفضل لاعب تحت 21 عامًا، بعدما فاز بها العام الماضي.

الجوائز الأخرى

إلى جانب جائزة أفضل لاعب، يشهد الحفل منافسات على ألقاب أخرى. في فئة أفضل مدرب للرجال، يتنافس لويس إنريكي (باريس سان جيرمان)، إنزو ماريسكا (تشيلسي بطل مونديال الأندية)، وأرني سلوت (ليفربول بطل الدوري الإنكليزي). أما جائزة «ليف ياشين» لأفضل حارس مرمى، فبين المرشحين المغربي ياسين بونو (الهلال السعودي)، الإيطالي جيانلويجي دوناروما (PSG)، والبلجيكي تيبو كورتوا (ريال مدريد).

في فئة السيدات، سيكون الصراع على أشده بين الإسبانية أيتانا بونماتي (حاملة اللقب في 2023 و2024)، أليكسيا بوتياس، وخمس لاعبات من منتخب إنكلترا المتوجات ببطولة أوروبا، إضافة إلى البرازيلية مارتا (39 عامًا) التي عادت من الاعتزال لتقود منتخبها للفوز بكوبا أميركا. كما يتنافس على لقب أفضل مدرب للسيدات كل من سونيا بومباستور (تشيلسي بطلة الثلاثية المحلية)، رينيه سليجرس (أرسنال بطلة دوري الأبطال)، وساريا فيخمان (إنكلترا بطلة أوروبا).

الإعلان عن أسماء الفائزين الإثنين 22 أيلول 2025

شابات الأرز يتخطّين سوريا

لبنان يحافظ على آماله في بلوغ نهائيات كأس آسيا 2026

واصل منتخب لبنان للشابات تألقه في التصفيات المؤهلة إلى كأس آسيا – تايلاند 2026، محققًا فوزه الثاني على التوالي، على حساب منتخب سوريا بنتيجة 2-1، في المباراة التي أُقيمت على ملعب جبل هيلان بمدينة ينتشوان الصينية. بدأ اللقاء بسيطرة لبنانية واضحة على مجريات اللعب وإيقاع المباراة، تُرجمت في الدقيقة 18 حين استغل شيرين حسنو عرضية متقنة من لمى عابدين إثر ركلة ركنية، لتودع الكرة برأسها في الشباك مانحة التقدّم لشابات الأرز.

ومع انطلاق الشوط الثاني، تحسّن أداء المنتخب السوري ونجح في إدراك التعادل عبر نيفين بدور في الدقيقة 53، بعد انفرادها بالحارسة مارسيل سكيكي. لكن الرد اللبناني لم يتأخر، ففي الدقيقة 63 قادت اللاعبات هجمة جماعية من منتصف الملعب انتهت بعرضية من حسنو داخل منطقة الجزاء، حاولت الحارسة كريستين حنوش إبعادها، غير أنها اصطدمت بزميلتها دلناي إسماعيل ودخلت المرمى، مانحة لبنان هدف التقدّم مجددًا. واصلت لاعبات لبنان الضغط بحثًا عن هدف ثالث، وكادت ليا الحاج علي أن توسّع الفارق بتسديدتين في الدقيقتين 80 و83 مرّتا بجوار القائمين الأيمن والأيسر على التوالي، لتنتهي المواجهة بفوز ثمين يعزز حظوظ المنتخب في المنافسة على بطاقة التأهل.

وفاء برشلونة بوعده... مارتينيز إلى النصر السعودي مجانًا

رغم الضائقة المالية التي يعيشها، وافق نادي برشلونة على رحيل مدافعه إنييغو مارتينيز مجانًا إلى النصر السعودي، في خطوة أثارت العديد من علامات الاستفهام بين جماهيره ومتابعيه. صحيفة «موندو ديبورتيفو» الكتالونية كشفت خلفيات القرار، موضحة أنّ السبب يعود إلى وعد قطعته إدارة برشلونة للمدافع المخضرم منذ الموسم الماضي. ففي صيف 2024، تلقى مارتينيز (34 عامًا) عرضًا من الدوري السعودي، لكنه رفضه حينها مفضّلًا البقاء لمساعدة الفريق على التتويج بالثلاثية المحلية. وكمكافأة على موقفه، وعده النادي بالسماح له بالرحيل مجانًا إذا حصل على عرض مغرٍ في الصيف الحالي، رغم تبقّي عام في عقده.

هذا الوعد تحقق مع تلقي اللاعب عرضًا مغاجئًا من نادي النصر السعودي لمزاملة النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، براتب سنوي يبلغ 8 ملايين يورو، إضافة إلى مكافآت قد تصل إلى 4 ملايين يورو. وبالمقابل، سيستفيد برشلونة من التخلّص من راتب اللاعب البالغ 14 مليون يورو، ما يمنحه مساحة كبرى في سقف الرواتب قد تساعده على تسجيل صفقات جديدة.

وكان مارتينيز قد انضمّ إلى برشلونة في صيف 2023 قادمًا من أتلتيك بلباو، وشارك بشكل متقطع في موسمه الأول تحت قيادة تشافي هيرنانديز بسبب الإصابات، مكتفيًا بخوض 25 مباراة. لكن مع وصول المدرّب هانزي فليك، تحوّل إلى إحدى ركائز الفريق وقائده في الخط الخلفي، وشارك في 46 مباراة الموسم الماضي، مساهمًا في الفوز بالدوري الإسباني وكأس الملك وكأس السوبر الإسباني، إضافة إلى بلوغ نصف نهائي دوري أبطال أوروبا. ورغم رحيله، لا يخطط برشلونة للتعاقد مع مدافع جديد هذا الصيف، إذ يعتمد فليك على باو كوبارسي، رونالد أراوخو، أندرياس كريستنسن، وإيريك غارسيا، مع إمكانية إشراك الظهيرين جول كوندي وجيرارد مارتين في قلب الدفاع عند الحاجة.

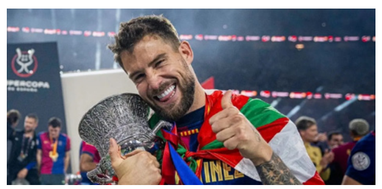

المدافع إنييغو مارتينيز

همسات الملاعب

• رغم إدراج اسم النجم وائل عرقجي في قائمة منتخب لبنان، ورغم أنّ التقارير سبق وأشارت إلى عودته المرتقبة، فإنّ الفحص الطبي وقرار الاتحاد الدولي لكرة السلة «فيبا» حالا دون مشاركته، حرصًا على سلامته بعد الإصابة التي تعرّض لها.

• إهدن على موعد مع أجواء حماسية بين 15 و 17 آب، حيث تحتضن نهائيات الموسم الثاني من «مايك سبور بادل ليغ» على ملعب خاص يُشيّد للمناسبة. المنافسة ستجمع أفضل ثمانية فرق، إذ تنطلق مباريات ربع النهائي في 15 آب، يليها نصف النهائي في 16، على أن يُتوّج البطل الجديد في النهائي الكبير يوم 17 آب المنقول مباشرة عبر شاشة MTV.

• افتتح مانشستر يونايتد مشروع تطوير مركز التدريب الخاص بالفريق الأول لكرة القدم للرجال في كارينغتون، والذي بلغت تكلفته 67.22 مليون دولار، وذلك قبل أسبوع من انطلاق موسم الدوري الإنكليزي الممتاز. وأعيد تطوير مركز التدريب ليصبح مجهّزًا بأحدث التقنيات، وافتتح بالتزامن مع عودة المدرب روبن أموريم وفريقه من جولتهم التحضيرية للموسم في الولايات المتحدة.

أستراليا تنتصر رغم صحوة رجال الأرز

ضمن منافسات الجولة الثانية من بطولة كأس آسيا لكرة السلة المقامة في جدة – السعودية، وضمن صراع المجموعة الأولى، حقق منتخب أستراليا فوزه الثاني توالياً بعد تغلّبه على منتخب لبنان بنتيجة 93 – 80، معزّزاً حظوظه في الدفاع عن لقبه.

ورغم الخسارة، قدّم المنتخب اللبناني أداءً قتالياً وندّياً في معظم فترات اللقاء، باستثناء الربع الأول الذي شهد غياب الهدّاف سيرجيو درويش بعد إصابته بكسر في الأنف، وانتهى بتفوّق أسترالي واضح بنتيجة 31 – 14.

في الربع الثاني، بدأ «رجال الأرز» محاولاتهم للعودة، لكنّ الأفضلية بقيت لصالح أستراليا بنتيجة 27 – 24. وواصل المنتخب الأسترالي تفوّقه في الربع الثالث (26 – 22)، قبل أن يشهد الربع الأخير انتفاضة لبنانية قوية، إذ أنهاه المنتخب اللبناني لصالحه بنتيجة 20 – 9.

وشهدت المباراة تألقًا جماعيًا في صفوف منتخب لبنان، حيث برز النجم يوسف خياط كأفضل مسجل في اللقاء بـ 22 نقطة، إلى جانب 6 متابعات وتمريرتين حاسمتين، كما تألق علي منصور مسجلًا 12 نقطة و 6 متابعات و 5 تمريرات حاسمة، وساهم كلّ من علي حيدر وكريم زينون بـ 11 نقطة لكلّ منهما، وأضاف جيرار حديديان 9 نقاط.

في المقابل، كان جاي غالوي أفضل مسجلي المنتخب الأسترالي بـ 18 نقطة، منها ثلاثيّتان ناجحتان، وعاونه راين سميث بالرصيد نفسه.

وشهدت المباراة كذلك لحظة مقلقة بعد تعرّض النجم أمير سعود لضربة قوية على مستوى ضلعه، ما أثار المخاوف مجدّدًا بشأن جاهزيته البدنية واستمراريّته في البطولة.

ورغم الهزيمة، أثبتت ردة الفعل اللبنانية في الربع الأخير أن رجال الأرز يملكون القدرة على قلب الموازين في أي لحظة.

يوسف خياط و «دانك» رائع

وسيخوض منتخب لبنان مواجهة حاسمة أمام كوريا الجنوبية عند الساعة السادسة من مساء الأحد بتوقيت بيروت، لتحديد المركزين الثاني والثالث في المجموعة، في حين يلتقي منتخب أستراليا المتصدّر نظيره القطري.

يُذكر أنّ متصدّري المجموعات يتأهّلون مباشرة إلى الدور ربع النهائي، فيما يخوض صاحبا المركزين الثاني والثالث مواجهة فاصلة في الدور الثاني للتأهّل إلى ربع النهائي.

رونالدو يخرج عن صمته: «هذا ليس من شأني... وكلّ ما يُقال غير صحيح»

كسر النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو صمته وردّ على الشائعات المتداولة مؤخرًا حول تدخله في تعاقدات نادي النصر السعودي، لا سيّما بعد انضمام مواطنه جواو فيليكس خلال سوق الانتقالات الصيفية الحالية.

وقد أشارت تقارير إعلامية خلال الأيام الماضية إلى أنّ رونالدو يلعب دورًا محوريًا في قرارات التعاقد داخل النادي، معتبرة أنه المرجعية الأولى للإدارة، وأن طلباته لا تُرفض. وزادت هذه التكهنات مع صفقة التعاقد مع فيليكس، التي رأى البعض أنها تمّت بضغط مباشر من «الدون». لكنّ رونالدو نفى كلّ تلك المزاعم خلال مؤتمر صحافي، قائلًا:

«لا علاقة لي بهذه الانتقالات، ولم أتحدث مع جواو أو أُحاول إقناعه بالانضمام. هذه ليست مسؤوليتي، أنا لاعب فقط». وأضاف قائد النصر: «مهمتي هي التدريب واللعب. أؤكد أنّ جواو سيكون إضافة مهمّة للفريق، الدوري السعودي يزداد تنافسية، وهذه خطوة ذكية من لاعب بمكانته».

وليست هذه المرة الأولى التي تُنسب فيها صفقات إلى تأثير مباشر من رونالدو، خاصة مع ما يُتداول عن امتلاكه 15 % من أسهم نادي النصر، الأمر الذي يُعزز الشكوك بشأن دوره في صناعة القرار داخل النادي.

لكن «الدون» جدّد التأكيد على احترافيته العالية، مشدّدًا على أنّ دوره في النادي يقتصر على كونه لاعبًا فقط، ولا يتدخل في الشؤون الإدارية أو الفنية.

هذا الموقف يُجسّد مرة أخرى عقلية احترافية من أحد أعظم نجوم كرة القدم في التاريخ.

رونالدو ينفي علاقته بالتوقيع مع فيليكس

بن شيلتون يكسر رقمًا تاريخيًا دام 21 عامًا

تُوج الأميركي بن شيلتون بلقبه الأول في بطولات الماسترز فئة الألف نقطة، بعد فوزه المثير على الروسي كارين خاتشانوف بنتيجة 7-6، 4-6، 7-6 في نهائي بطولة كندا المفتوحة للتنس. وقدم شيلتون، البالغ من العمر 23 عامًا، أسبوعًا استثنائيًا لفت فيه الأنظار، بعدما أطاح بعدد من المصنفين البارزين، أبرزهم الإيطالي فلافيو كوبولي (المصنف 13)، الأسترالي أليكس دي مينور (التاسع)، ومواطنه تايلور فريتز (الثاني)، ليُحقق بذلك أكبر لقب في مسيرته الاحترافية حتى الآن.

وبهذا التتويج، أصبح شيلتون أصغر لاعب أميركي يُحرز لقبًا في بطولات الماسترز منذ أن فعلها آندي رودیك في ميامي عام 2004، ليكسر رقمًا صمد طيلة 21 عامًا.

شهدت المباراة النهائية ندية وإثارة، حيث اقترب خاتشانوف (29 عامًا) من حسم المجموعة الأولى بعدما تقدم 5-3، لكن شيلتون عاد بقوة وكسر الإرسال ليتقدم 6-5، قبل أن يخطف الروسي المجموعة بشوط فاصل مستفيدًا من أخطاء خصمه.

وتوقفت المباراة موقتاً في المجموعة الثانية عند التعادل 2-2 بسبب عطل تقني في الملعب. وبعد استئناف اللعب، تقدم خاتشانوف 4-3، لكن شيلتون أظهر رباطة جأش كبيرة، قلب بها التأخر إلى تقدم 5-4، ونجح في إنقاذ أربع فرص لكسر إرساله قبل أن يحسم المجموعة لصالحه. وفي المجموعة الثالثة الحاسمة، حافظ اللاعبان على توازنهما حتى اللجوء إلى شوط فاصل، فرض فيه شيلتون أفضليته، ليحسم المواجهة ويتوج بأول ألقابه الكبرى في مسيرته الصاعدة.

بن شيلتون الأميركي

إعداد : أنطوان حمد

الكلمات المتقاطعة

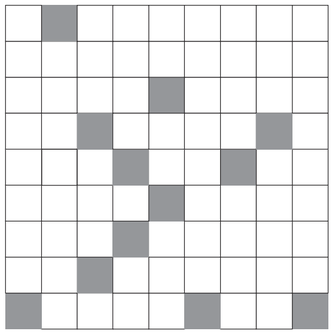

أفقيا:

1 - بلدة لبنانية في هضاء بعلبك.
2 - طبيب عالم ومترجم عربي له "كتاب الارمنة".
3 - ارجعوا - ولاية اميركية.
4 - اتقن وضبط - اجتهد في العمل.
5 - فاصل - اداة نصب - إطّهار السر وإفشاؤه.
6 - مشّبع بالماء - الحاجر.
7 - منطقة سورية إدارية تتبع محافظة ريف دمشق - اصغر ولاية في الهند.
8 - ملحدون - اجتهد في العمل
9 - والد الأب أو الأم - مدينة إيطالية.

عموديا :

1 - بلدة لبنانية في هضاء بعيدا.
2 - ساءَ حاله واشتدّ عيشه - نوع من انواع القماش يتميز بالمخاصة يصنع من الحرير.
3 - هجموا - امدّ ومنح.
4 - ممثلة مصرية.
5 - ضمير متصل - حفظ في نهسه - بلدان وأقطار.
6 - يخبر - عاصفة بحرية.
7 - صوت الإنفجار - ادْرَك سِنَّ الرَّشد.
8 - مدينة يابانية يوجد فيها أحد أكبر الموانئ العسكرية في اليابان.
9 - الإسم الحقيقي للسيدة فيروز

سودوكو

تحتوي هذه الشبكة على 9 مربعات كبيرة (3x3) ، كل مربع منها مقسم الى 9 خانات صغيرة. هدف هذه اللعبة ملء الخانات بالأرقام اللازمة من 1 الى 9، شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

	9		1			6		
			8	2	5	3		
2					4		5	
7	1							9
		2				5		
6							7	1
	2		4					3
		9	3	7	2			
		4			8		2	

حلول العدد السابق

افقيا: 1 - كمال الشيخ - 2 - رونالد روس - 3 - ارفود - مدر - 4 - كي - سيرا - 5 - وسم - وج - با - 6 - فزرها - غر - 7 - وب - نجران - 8 - ميامي بيتش - 9 - نطحة - سور.

عموديا: 1 - كراكوف - 2 - موريس زوين - 3 - انف - مرباط - 4 - لاوس - مح - 5 - الديوانية - 6 - لد - رج - جب - 7 - سرما - غريس - 8 - يود - براتو - 9 - خسرها - نشر.

1	3	9	6	8	2	7	4	5
4	2	8	7	1	5	6	3	9
6	5	7	3	4	9	2	1	8
5	9	2	1	7	6	4	8	3
7	4	1	8	5	3	9	6	2
3	8	6	9	2	4	1	5	7
9	7	3	4	6	8	5	2	1
8	6	5	2	9	1	3	7	4
2	1	4	5	3	7	8	9	6

بعلبك توّجت مهرجانها بـ «حقبات» هبة طوجي وأسامة الرحباني

مروان الشدياق

على أدراج «معبد باخوس» في «قلعة بعلبك» التاريخيّة، حيث اعتادت الحجارة على الصمت للإصغاء إلى نبض الفنّ، تختتم «مهرجانات بعلبك الدولية» الليلة موسمها لـصيف 2025، بأمـسية ثـانية من العرض الغنائيّ البصريّ «حقبات» الذي يحمل توقيع المؤلّف الموسيقي والمنتج أسامة الرحباني وحضور النجـمة هبة طـوجي، بعدما قدّماه مساء أمس الجمعة في مشهدية استثـنـائية تحاكي ذاكرة المكان وتاريخه.

العرض الذي قُدّم مساء أمس في أحد أبرز المعالم الأثـرية في لبنان والمنطقة، وبين حجارة المعبد الذي وطأته أقدام عمالقة الفن في لبنان والعالم، شكّل تجربة فنّية مزجت بين الموسيقى والشعر والضوء والرقص، استعادت أبرز المحطات من ذاكرة المسرح اللبناني، ولا سيّما أعمال الرحبانيَّين عاصي ومنصور، مع تـحيّة خـاصة للراحل منصور الرحباني بمناسبة مرور مئة عام على ولادتـه، وللراحل زياد الرحباني.

«حقبـات» العمل الذي يُعدّ له الـرحبـاني منذ 15 عامًا، ونقلته مباشرةً شاشتا «mtv» و «One Tv» من إخراج كميل طانيوس، يُعَدّ بمثابة تتويج لرحلة فنّية طويلة جمعت الرحباني وطوجي. وقد حرص أسامة الرحباني في إعداد هذا العرض على تقديم عمل يليق بتاريخ بعلبك وموقعها الفني والثقافي، واستخدمت فيه أحدث تقنيّات الصوت والضوء ثلاثيّة الأبعاد (3D Mapping) والتي صمّم مشهديّاتها الفنان إميل عضيمي، لتغمر القلعة بلوحات لم تقتصر على زاوية واحدة، بل امتدت إلى مختلف أروقتها وأعمدتها فأحاطت الجمهور من كل صوب.

لقطة من افتتاح «حقبات» (نداء الوطن)

أما الفنانة اللبنانيّة ذات الأداء العالميّ هبة طوجي والتي وقفت للمرة الأولى على أدراج بعلبك، فقدّمت خلال العرض باقة من أغنياتها المعروفة والجديدة، إلى جانب مفاجآت موسيقيّة وغنائيّة كانت قد وعدت بها جمهورها، توزعت على مشاهد ممسرحة بـمرافقة أوركـسترا ضخـمة وراقـصين محترفين، وتخلّلتها أيضاً أغنية خاصة لبعلبك لغدي وأسامة الرحباني عبّرت عن حوار بين الأزمنة.

وزيـرة السياحة لورا الخـازن لدّود قـالت لـ «نداء الوطن» إنها كانت تبحث دائمًا عن سبب يجعلها تقصد مـدينة بعلبك، و «بـوجـود هبة طـوجي الليلة بالتأكيد سأكون حاضرة، ولست بمفردي بل مع أسـرتي». لدّود أثنت على أهـميّة هذه المهرجانات للبنان بهدف تعزيز السياحة الثقافية وجذب السيّاح، مشيرةً إلى أنّ المميّز هذه السنة أنّ المهرجانات في لبنان لم تقتصر على المدن والبلدات الكبرى بل تـوزّعت من أصغر بلدة إلى أكبرها، وعلى امتداد الأراضي اللبناني. ولفتت إلى أنّ وزارة السياحة وضعت خطّة كي تبقى السياحة في لبنان متواصلة على مدار العام في كل المدن والبلدات.

رئيسة لجنة «مهرجانات بعلبك الدولية» نايلة دو فريج قالت لـ «نداء الوطن» قبيل افتتاح العرض: «التحضير لهذا الحدث استغرق شهورًا، وحين عقدنا المؤتمر الصحافي كان أسامة الرحباني يقول لي دائمًا إنه يريد أن «يجنّ، وجنّ فعلًا». وهذه الليلة عظيمة جدًا خاصةً مع الفنانة الاستثنائية هبة طوجي التي تجيد الغناء بعدة لغات، وجمهورها من كلّ البلدان، ونحن «لجنة مهرجانات بعلبك» نفخر باستضافة هذا الحدث العظيم بكلّ فنانيه وموسيقييه وراقصيه». دو فريج أشارت إلى صعوبات كثيرة واجهت اللجنة في التحضير للمهرجان، لكن يبقى الأمل موجودًا دائمًا وحافزًا للاستمرار. وتحدّثت عن مفاجآت عدّة يتضمّنها الحفل، واعدةً باحتفال مميّز العام المقبل في الذكرى السبعين لانطلاقة المهرجان (1956).

«حقبـات» لم يـكن أمـس حفلًا عاديًا من حفلات صيف لبنان العامر، بل شكّل عرضًا سافر بالجمهور عبر الزمن، وأعاد الحياة إلى أطلال بعلبك التاريخيّة من خلال تأثيرات بصريّة تقنيّة متقدّمة، وتصوّرات إبـداعية استنـدت إلى روح المكان، أضـافت إليها تصاميم الأزيـاء التي جرى اختيارهـا تناغمًا مع المشهد العام والهندسة البصريّة للمعرض. وإلى الأداء الساحر لطوجي، شارك في العرض المغنّي الفرنسي Ycare وعازف البوق اللبناني الفرنسي إبراهيم معلوف، إلى جانب مشاهد شعرية وأدبية ومـوسيقية وظّفت المسرح والسينما والإضـاءة ضمن تجربة فنية متكاملة تُعدّ من الأكبر في تاريخ المهرجانات.

«حقبات» لم يكن أمس حفلًا عاديًا بل شكّل عرضًا سافر بالجمهور عبر الزمن

إنها بعلبك، حيث لا يترك المرور الفنّيّ فيها بصمةً إلا إذا كان يليق بالتاريخ الذي كانته القلعة، ولا تكون الإطلالة فيها حدثًا إلا إذا شكّل العمل المقدّم بين جنباتها لحظة استثـنائية في مسيرة الفنـان. ومـع «حقبـات»، أحيت القـلعة ذاكرتها وعاشت حاضرها، فأكّد لبنان مرّةً جديدة، أنه رغم كلّ العواصف، لا يزال قادرًا على استيلاد الثقافة والفن والجمال من عمق الحجارة الجامدة.

هبة طوجي على جدار القلعة (نداء الوطن)

حظـــك اليـــوم

الحمل 21 آذار - 19 نيسان
تجنّب التسرّع في اتخـاذ القـرارات المهنية اليوم. الماضي لا يعوّض، لكنك ما زلت تنظر إليه وكأنك تنتظره يعود.

الثور 20 نيسان - 20 أيار
تـحتاج لـراحة جـسدية وذهنية من ضغوط العمل المتكرّرة. يوم لا يناسب المواجهة، حافظ على هدوء العلاقة مهما حصل.

الجوزاء 21 أيار - 20 حزيران
لديك اليوم طاقة مـميزة تدفعك للإنجـاز والإبداع. الغفـران مفتاحك الوحيد لتجـاوز تصرّفات الحبيب التي أزعجتك مؤخرًا.

السرطان 21 حزيران - 22 تموز
تعيش فترة من التردّد بشأن مشروع جديد، لا تتسرّع. مزاجك المتقلّب ينعكس على علاقتك، فحاول أن تكون أكثر توازنًا.

الأسـد 23 تموز - 22 آب
الجميع يراهن على قراراتك، فكن على قدر المسؤولية. تحتاج لدعم صادق من صديق مقرب لتجاوز تعبك العاطفي اليوم.

العذراء 23 آب - 22 أيلول
يزداد الضغـط اليـوم لكـنك تخـرج بمكاسب مهمّة للمرحلة القادمة. مفاجأة عاطفية جميلة تنتظرك، خذ الأمور بتلقائية واستمتع بها.

الميزان 23 أيلول - 23 تشرين الأول
تعاني من تعب فكري حاول أن تغيّر روتينك. وجـود الـحبيب يمنحك طـمأنينة لم تشعر بها منذ فترة طويلة.

العقرب 24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني
الواقعية مطلوبة اليوم لتجنّب الخيبة والتوقّعات الزائدة. لا تسمح لأحد أن يتدخّل أو يقرّر عنك مصير علاقتك.

القوس 22 تشرين الثاني-21 كانون الأول
يسيطر عليك شعور بالملل، حاول خلق فكرة جديدة تغيّر الأجواء. الخسـارة في الـحب هذه المرة ستكون قاسية، انتبه.

الجـدي 22 كانون الأول - 19 كانون الثاني
يتم تحميلك نتائج أخطاء سابقة، كن جاهزًا للتبرير والتصحيح. تـرقّب خطوة من الـحبيب لكنها لا تأتي، مما يزيد توترك.

الدلـو 20 كانون الثاني - 18 شباط
بعض التفاصيل الصغيرة تُزعجك كثيرًا اليوم، لا تعطها أكثر من حجمها. الغياب لا يوصل الرسائل التي تظنها، صارح الحبيب بما تشعر.

الحوت 19 شباط - 20 آذار
مشاكل شخصية تؤثر على تركيزك في العمل، حاول الفصل بينهما. التجاهل المستمر للحبيب قد يؤدي إلى قطيعة أنت لا تريدها.

بين الجمال والثقافة والرسالة

«Mr Lebanon 2025» نحو إبراز العقل قبل العضل

في زمنٍ تعيد فيه المجتمعات النظر بمفاهيم الجمال والنجاح وأدوار الرجال والنساء، لم تعد مسابقة «Mr Lebanon» مجرّد تظاهرة استعراضيّة، بل تحوّلت إلى منصّة معبّرة عن التحوّلات المجتمعيّة وعن النظرة إلى صورة الرجل اللبناني المثقّف والطموح والملتزم، وصاحب الرسالة في محيطه. عام 2025 شكّل محطّة مفصليّة في تاريخ المسابقة الجماليّة من حيث الضخامة ومستوى التنظيم والمتابعة الإعلاميّة، حيث نقلت قناة «mtv» الحدث إلى مشاهديها بأعلى معايير الجودة.

ملك جمال لبنان 2025 ووصفاؤه مع نضال بشرّاوي

ماري منصف

بعزيمةٍ وإرادةٍ صلبة، قرّر الشاب سعد الدّين حنينة أن يخطّ مسيرته في عالم الجمال، واضعًا نصب عينَيه هدفَين كبيرَين: التفوّق الأكاديمي في اختصاص الهندسة، والفوز بلقب «ملك جمال لبنان» للعام 2025.

«أنا شخْص يعمل بِجدّ في حياته»، يقول حنينة لـ«نداء الـوطن»، «وعندما حدّدت أولـويّاتي في مطلع هذا العام، كنت مدركًا أنّني أضع نفسي أمام تحدّ كبير. فالفوز بلقب «Mr Lebanon» لا يعتمد على الشكل، بل يتـطلّب جهدًا وتمرينًا وتـحضيرًا ذهنيًـا وجسديًا، إضـافةً إلى ثقـافة واسعة. وفي الوقت ذاته، اختصاصي الجامعي في مجال الهندسة يتطلّب وقتًا وتركيزًا كبيرَين».

الشهادة هويّة واللقب مسؤولية

وعلى الرَّغم من الصعوبات، تمكّن سعد الدين حنينة من تـحقيق التـوازن. فهو نـهارًا طالب هندسة، وليلاً رياضي ملتزم، وفي الحالَين شخْص يحمل رؤية واضحة لمستقبله. لم يعتبر يومًا أنّ النجاح قد يأتي صدفة، بل هو ثمرة تخطيط دقيق وتَعب متواصل، وإصرار لا ينكسر.

ولعلّ الأهمّ من كلّ ذلك، الرسالة التي يسعى حنينة لإيصالها إلى أبناء جيله، إذ يقول: «في عصر مواقع التواصل الاجتماعي، بات كثيرون يزَون أنّ الدراسة الجامعية ليست ضرورية، وأنّ النجاح قد يأتي عبر مشروع تجاري أو عملٍ عبر الإنترنت. لـكنني أومن أنّ الشّهادة العلميّة لا بدّ منها، فـهي التي تصنع الفـرق وتضعنا على الطريق الصحيح».

حنينة يتابع شارحًا: «الشهادة ليست مجرّد ورقة، إنها هـوية. فـالإنسـان المتعلّم والـمثقّف هو وحـده القـادر على العطاء الـحقيقي والتـطوّر الفعليّ، والدخول إلى مجتمعه من باب العزيمة والمسؤولية. قد ينجح الإنسان في مجالاتٍ عدّة، لكن إذا لم يكن مسلّحًا بالعِلم، سيصل في مرحلةٍ ما إلى قناعةٍ بأنّ الطريق كان ينقصه شيء».

وعن فوزه باللّقب الجماليّ قبل أيام، يقول حنينة: «الجميع يعلم أنّ اللقب يفتح أبوابًا ويوفّر فرصًا، لكنّني لا أبحث فقط عن الفرص، بل عن المسؤولية والرسالة. عندما شاركتُ في المسابقة، لم أكن أفكّر بكلّ هذه الأبعاد، إنما بعد الفوز أدركت حجم الدّور. اليوم، «ملك جمال لبنان» لا يمثّل نفسه فحسب، بل يمثّل بلده». ويختـم قـائلًا: «اللقب بالنسبة إليّ، امتحان جديد. وإذا استطعت أن أكون على قدر هذه المـسؤولية، وأن أعمل بجـدّ كما فعلت في دراستي، أكون حينها قد استحققت لقبًا ليس فقط من خلال المظهر، بل بالمضمون أيضًا».

بذلك يحاول سعد الدين حنينة تقديم صورة جديدة عن «ملك جمال لبنان»، كشاب مثقّف وملتزم لا يرى في اللّقب مجرّد إنجاز شخصي، بل منصّة للعب دورٍ وطنيّ وأخلاقيّ وتثقيفيّ.

كواليس ما قبل التتويج

تحضيرات المسابقة امتدّت لأكثر من 16 شهرًا. وبحسب رئيس «لجنة مسابقة ملك جمال لبنان» نضال بشرّاوي، فقد واجهت سلسلة من التحديات الصعبة أبرزها الظروف الأمنيّة والحرب خلال الفترة الماضية، حيث تـوقّفت التمارين أكثر من مرة ثمّ استعيدت، ما تطلّب جهدًا مضاعفًا في إعادة تشكيل الفريق والحفاظ على مستوى المشاركين. ويتابع بشرّاوي: «لكن رغم الصعوبات، تُتمت مرحلة التحضير بـ 17 مشتركًا تتراوح أعمارهم بين 19 و28 عامًا، جاؤوا من مناطق وخلفيّات مختلفة وجمعهم الطموح والانضبـاط والسعي لـلتـميّز». ويضيف لـ «نداء الوطن»: «لم يكن هدفنا تجميل الصورة فحسب، بل إظهار شخصيّة كلّ شاب واختبار مدى تحمّله للمسؤولية».

شباب أكثر ووعي أعمق

هذا العام، سجّل إقبال غير مسبوق على المشاركة في «Mr Lebanon» يقـول بشـراوي، وهو ما وصفه المنظّمون بأنه «النـسخة الأقـوى على الإطلاق». لكنّ الملفت لم يكن عدد المتقدّمين إلى المسابقة فحسب، بل نـوعيّة المتقـدّمين: شباب جامعيّون، ريادّيون، مثقّفون، يسعون لإثبات أنفسهم في مجتمع سريع التغيّر. فقد تطوّرت نظرة المجتمع للمسابقة وبدأت تتلاشى الأحكام المسبقة. وعلى الرغم من استمرار بعض الأصوات المنتقـدة خصوصًا عبر وسائل التواصل، إلا أنّ الغالبية باتت ترى فيها فرصة للتمكين، لا مجرّد عرض بصري.

بعكس ما يُشاع، لا تقوم المسابقة على الجمال الخـارجي فقـط. فـلجنة التنظيـم تضـع شروطًا واضحة، كأن يكون المشترك طالبًا جامعيًا أو حامل شهادة عليا، وأن يمتلك شخصية قـوية وقدرة على التعبير، وموقفًا ناضجًا من قضايا مجتمعه. كذلك خضع المشتركون لتمارين فكرية ونقاشات في قضايـا اجتـمـاعية، من التنـمّـر إلـى الصحة النفـسيّة، ما عكس التوجّه نحو إبراز العقل قبل العضل.

جهود لإيصال الرسالة

في كواليس الحفل، كشفت المنتجة المنفّذة كارلا عاد لـ «نداء الوطن» عن الجهود التقنيّة والإخراجية التي تطلّبها إعـداد نـسخة هذا العام من «Mr Lebanon»، بدءًا من الإضاءة والمؤثّرات، وصولًا إلى التصوير والإخـراج الفني. لكنّ الأهم بنظرها كان الرسالة. «لم نرغب في تقديم عرض مزيّن ينتهي بانتهاء الحفل، بل ركّزنا على الإنسان بشخصيّته ومـواقفـه. سـعينا لأن يظـهر كل مشتـرك على طبيعته، من دون نصوص معدّة أو تمثيل مصطنع. ذلـك كـان التـحـدّي الـحقيقي» بحسب عـاد، التي شدّدت أيضًا على أهميّة استمرار الدعم المجتمعي للمسابقة كي تـترسّخ كمشروع ثـقـافي لا يقـلّ أهمية عن أيّ إنتاج تلفزيوني أو مسرحي آخر.

انتـهـى إذًا حفـل «Mr Lebanon 2025»، لكنّ رسالته بـدأت للتوّ. إذ قـدّمت نـسخة هذا العام من المسابقة الجـماليّة صـورة متكاملة للرجل المعاصر: وسيم، لكن أيضًا مثقف وناضج وفاعل في محيطه. ومن قلب بيروت، وعبر شاشة «mtv» وصلت هذه الرسالة إلـى كل بيت: «الجـمال لا ينفصل عن العمق، والنجـاح الـحقيقي يبـدأ من الداخل».

«راجعين بلحن كبير» في افتتاح «مهرجانات صيدا»

محمد دهشة

على شاطئ صيدا، حيث ترتفع قلعتها البحرية كشاهدٍ صامت على قـرونٍ من التـاريخ، لم يكن هذا الأسبـوع عاديًا بل شهد عودة الروح إلى الجسد. فبين أمواج البحر التي تتهامس مع الرصيف القديم، وعلى أنغام موسيقى رسمت لوحة من الحنين والأمل، انطلقت «مهرجانات صيدا الدوليّة» في نسختها السادسة، معلنةً أنّ المدينة، بوابة الجنوب، عادت لتكون عاصمة الفن والثّقافة.

ليلة الأربعاء التي حملت عنوان «راجعين بلحن كبيـر»، تحوّل ميناء الصيادين إلى مسرح مفتـوح، لا يفصله عن الجمهور سوى صوت البحـر. وتـحت قبة السماء المـضاءة بـالنـجـوم، أحيـا «أوركـسترا المعهد الـوطني العـالي للموسيقى- الكونسرفتوار» بقيادة المايسترو أندريه الـحاج، سـهـرة سـاحـرة، أطـلـقت فيها النوتـات الـمـوسيقية حـوارًا مع التـاريخ، تغنّى به صوت الفنان الكبير غسان صليبا الذي يمتلك نبـرةً تحفظها له الذاكـرة اللبنانية.

قلعة صيدا تحتضن مهرجانها

تقدّم الحضور، اللبنانيّة الأولى نعمت عون، والسيّدة سحر بعاصيري سلام، وممثّل رئيس مجلس النـواب نبيـه بـري النـائب ميشال موسى، والرئيس فؤاد السنيورة، ومدير عام وزارة الثّقـافة علـي الصمد ممثّلًا وزير الثّقافة غسان سلامة، إضافةً إلى عدد من النواب والشخصيات، كانت في استقبالهم جميعًا رئيسة «اللجنة الوطنية لمهرجانات صيدا الدولية» نادين كاعين والسيدات أعضاء اللجنة.

كـاعين، التي وصفت المهرجانات بأنها «مـسـاحة مفتـــوحة لـلنـاس ولـلفـرح وللإبداع»، أكدت أنّ صمود المهرجان في وجه الصعاب كان بفضل دعم القلوب التي آمنت برسالته.

ابنة صيـدا، رئيـسة «الكـونسرفـتوار الـوطني» هبة القـواس، تـحـدثت من جهتها عن علاقتها الوجدانية بالمدينة، وعن القلعة البـحريّة والزيـرة كجزء من طفولتها وحلمها، مؤكدةً أنّ صوت صيدا اليوم يعود عاليًا ليغنّي لبنان كلّه.

أما الفنـان غسان صليبا، فكان حضوره بـمثـابة شـهـادة حبّ لـلـمـدينة التي وصفها بأنها «قلب لبنان النابض بالحياة والعنفـوان والصمود». صليبا غنّى من الذاكرة اللبنانية ومن ألحان التراث التي لا تموت، فتفـاعـل معه الجمهور بحبّ وشوق. وأضافت لوحات الدبكة اللبنانية التي قدمتها فـرقة «هيـاكـل بعلبك» روحًا شعبية أصيلة، جعلت المسرح ينبض بالحياة.

مهرجانات المدينة المستمرة حتى الليلة السبت، والتي جمعت نجومًا مثل نانسي عجرم ومراسيل خليفة، تؤكّد للجميع أنّ صيدا عادت بكل زخمها لتعزف على أوتار الفن لحنًا ينسي مرارة الأيام، ويؤكد أنّ إرادة الحياة أقوى من كلّ التحديات.

نداء الوطن
العدد **1643** | السنة السابعة | **السبت** 9 آب 2025

عماد موسى

جادة ضحايا حافظ الأسد

أخيرًا صار في إمكان المواطن واللاجئ السوري والسائق اليائس الباحث عن راكب بالغلط، والجثث المتنقلة على الأقدام وكل كائن لبناني حي، أن يمروا جميعهم على جادة الرئيس حافظ الأسد (سابقاً) وأن يستذكروا نهفة قالها زياد الرحباني أو مقطعًا من أغنية أو جملة موسيقية.

تأخر القرار 20 سنة، قرار إزالة آثار حكم البعث لحكّام لبنان وهي كناية عن نصب لحافظ وبشار وباسل الأسد ولوحات لساحات وشوارع ومراكز ثقافية وخوازيق حملت اسماءهم «الطاهرة». كل ما يمت إلى الديكتاتور وذريته كان يجب أن يزول ويُرش مكانه مطهرات ومعقمات.

ليس من المنطق بشيء أن تصبح شوارعنا صورة طبق الأصل عن موازين القوى الإقليمية والمحلية وعن عناوين التفرقة والتحدي والاستزلام والانبطاح والتبعية. «نهج حافظ» و«دوّار بشّار» و«كوع أبو عمار « ليه؟ قبل هؤلاء وشو إلنا بالجنرالات فوش والنبي وويغان وغورو ودولة الرئيس جورج كليمنصو؟ أن نرفض الفرنسيين والإنكليز لا يعني استبدالهم بالجنرال قاسم سليماني ومن يشدّ على مشدّه.

«مدام ماري كوري» على الراس والعين، و«باستور» حبيبنا. القديسون من مار متر... إلى مار مارون مرورًا بمار نقولا منّا وفينا ولهم نرفع الدعاء. الخلفاء الفقهاء العلماء باسمائهم نستدل ونستنير.

قرار مجلس الوزراء باستبدال اسم الديكتاتور الراحل باسم زياد الرحباني إجراء شجاع... في غير مكانه.

فالفنان المستقيل حديثًا من الحياة لم يكن طالب شهرة أو تخليد كما لم يكن في صف سياسي مناهض للبعث. بل كان مقتنعًا بالخط الممانع الممتد في التاريخ من «الفصائل المسلحة الثورية اللبنانية»... إلى «المقاومة الإسلامية في لبنان».

أن تصبح جادة الإمام الخميني جادة لقمان سليم، بقرار جريء، أقرب إلى العقل من استبدال اسم الأسد باسم عبقري رحباني.

الزميل الممانع فيصل عبد الساتر، مالئ المنصات وشاغل الشاشات رأى أن «تغيير اسم جادة الرئيس حافظ الأسد إلى اسم آخر مرفوض جملة وتفصيلًا» واعتبر القرار الحكومي «ناتجاً عن كيدية سياسية».

كلام الزميل عبد الساتر حفزني على التفكير باسم آخر. سليم اللوزي. جادة سليم اللوزي. وتبين لي أن بلدية بيروت سمّت أحد شوارع بيروت، في عهد بلال حمد، باسم اللوزي.

حسنا جادة كمال جنبلاط. أيضا وجدت أن شارعًا محاذيًا لشارع مصرف لبنان حمل اسم «المعلّم».

جادة رينيه معوّض إذاً. اسم بديل ونقيض لاسم ديكتاتور سورية. سقط الاقتراح لأن الرئيس الشهيد حظي بشارع حمل اسمه وحديقة ومطار.

ما رأي السادة القراء النجباء/ النجيبات باسم «جادة ضحايا الرئيس السوري حافظ الأسد»؟ بذا نحافظ على الاسم المرفوض استبداله بأي اسم آخر.

أكبر جسر معلّق في العالم

منحت الحكومة الإيطالية موافقتها النهائية على مشروع ضخم بقيمة 16 مليار دولار أميركي لبناء أكبر جسر معلق في العالم، يهدف إلى ربط جزيرة صقلية بالبر الرئيسي.

يُعرف الجسر باسم جسر مضيق ميسينا، ويبلغ طوله 2.3 ميل. ويُتوقع أن يتم الانتهاء منه بحلول عام 2032. وعلى الرغم من تعطّل المشروع لعدة عقود بسبب مخاوف أمنية وزلازل، أكدت رئيسة الوزراء جورجيا ميلوني أنه يمثل «استثمارًا في حاضر إيطاليا ومستقبلها».

لكنّه يواجه معارضة قوية من جهات مختلفة. إذ تُعرب جماعات بيئية عن قلقها من المخاطر التي قد تتعرض لها الطيور المهاجرة في المنطقة، كما أنهم يشككون في جدوى بناء جسر في واحدة من أكثر المناطق نشاطًا زلزاليًا في البحر المتوسط. بالإضافة إلى ذلك، يخشى المعارضون من تزايد التكاليف وتسلل المافيا إلى عقود البناء.

من جهة أخرى، يحظى المشروع بدعم قوي من مؤيدين يرون أن الجسر سيوفر دفعة اقتصادية حيوية لجنوب إيطاليا، خاصةً من خلال تسهيل حركة السكك الحديد والطرق السريعة.

مراهق يبيع لعبته ويصبح مليونيرًا... لشراء «لامبورغيني»

TACO
TACO
TACO